

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحِিযَامُ كُتُبٌ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّونَ

ISSN 2393-8277

الرائد

لكتاب - الهند AL-RA-ID

السنة: ٦٠ الأعداد: ٢٢-٢١-٢٠
١٤٤٠ هـ / ٢٥-١٠ رمضان / شعبان ١٤٤٠ هـ

Vol.No. 60 Issue: 20- 21-22
16 April - 01-16 May, 2019

رمضان

.... أكبر ميزة رمضان والصوم والأمن والسلام، لامتناع الصائم عما يؤثر على صومه وامتناعه عما يعكر الحياة الاجتماعية، وقد جاء في الحديث الشريف الصوم جنة ما لم يخرقها، وجاء في حديث آخر: "إذا كان يوم أحدكم فلا يرث ولا يصخب، وإن سابه أحد، أو قاتله، فليقل إني صائم". وقال صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة إلى أن يدع طعامه وشرابه". فإن رمضان مظلة فمن كان في هذه المظلة كان آمناً.

الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوبي رحمه الله تعالى



RS. 10/-



محتويات العدد

٣	كلمة الرئاسة العامة
٤	افتتاحية
٥	موقعان متناقضان للغرب
٦	دروس من السنة
٧	فائزات : متبرخ أوروبي لحل أزمة الضرائب الفلسطينية المحتجزة
٨	كلمة الرائد :
٩	لقاءات ومشاهدات في رحلة علمية للدول العربية
١٠	رمضان موسم عالي ومهرجان عام للعبادات والختير
١١	رمضان شهر الحق والحرمة والواسة
١٢	رمضان شهر الاعتصارات
١٣	الزعيمية سونيا غاندي تزور مصر
١٤	الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوى براني بريلي
١٥	رمضان ربى القبور والأرواح
١٦	شهر المغفرة والرحمة
١٧	الرسول صلى الله عليه وسلم وعكارم الأخلاق
١٨	الحركة التركية يدعوا فرسان إلى الاعتدار للشعب التركي
١٩	رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة بالكافرين
٢٠	كندا تخلق سفارتها وتحطّل الجيش السوداني المنحي عن السلطة
٢١	منطق الإيهان
٢٢	موسوكو تدعو لتسوية سلمية وديمقراطية في السودان
٢٣	ثقافة النجاح
٢٤	قصة قصيرة:
٢٥	الزائر
٢٦	المادلة والتميمة التركى يدين محاولة الانقلاب العسكري في فنزويلا
٢٧	من الصحافة الغربية:
٢٨	كندا.. انتشار طفلة سورية لاجئة الى مزارعها بتعرضها للتنمر
٢٩	فنان اردني مسيحي يرافق ابنه للمحكمة الشرعية ليعلن إسلامه
٣٠	بريطانيا تدفع تحرك سريع في السودان نحو تشكيل قيادة مدنية
٣١	رئيس الوزراء الصومالي يعين وزيرين في حكومته
٣٢	بريطانيا يجب دعم حكم ديمقراطي مدني في السودان
٣٣	برامـ الإيهـان
٣٤	طـرافـ عـربـيـةـ
٣٥	يـكـيـ منـ الفـرجـ
٣٦	قـلـيلـ مـنـ التـقـيلـ طـوـبـيـ
٣٧	جـاءـ لـيـسـرـقـ مـنـ فـسـرـقـنـاهـ
٣٨	هـذـاـ الطـلـوـفـانـ
٣٩	ماـذـاـ كـانـ يـمـكـنـاـ انـ نـعـملـ ؟
٤٠	هـذـاـ لـصـكـهـ
٤١	ثـلـاثـ
٤٢	شـهـامـ غـلامـ
٤٣	أشـواقـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكتأوا AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية، تأسست
عام ١٩٥٩ م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء لكتأوا (الهند)

السنة: ٦٠ الأعداد: ٢٢-٢١-٢٠
٢٥-٢٤-٢٣ / شعبان و ١٤٤٠ / رمضان

الرئيس العام	محمد الرابع الحسني الندوى
نائب الرئيس	سعيد الأعظمي الندوى
رئيس التحرير	جعفر مسعود الحسني الندوى
مدير التحرير	محمد وثيق الندوى
مسؤول ادارة الرائد	محمد عثمان خان الندوى

الهيئة الاستشارية

محمد نعمن الدين الندوى	الدكتور نذير أحمد الندوى
محمد سلمان نسيم الندوى	

الاشتراكات السنوية

في الهند ٢٠٠ روبيه
بالبريد الجوي في الخارج ٥٠ دولاراً أمريكياً

المراسلات

إدارة الرائد - تيفور مارك، ص ٩٣
لندوة العلماء، لكتأوا (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg, P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)

E-mail : info@alraids.in Web : www.alraids.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوى
في آفسيس إنديا بريسي، مشك غنج، لكتأوا

Printed and Published by S. M. Rabey Nadyi on behalf of
Majlis-e-Sahafat wa Nashriyat of Darul Uloom Nadwatul
Ulama at Offset India Press Mashak ganj Lucknow.

Editor: Jafar Masood Hasani Nadwi

كلمة الرئاسة العامة

أظلنا شهر رمضان المبارك، وهو شهر يحمل إلى أتباعه كل سنة معاني عظيمة من تهذيب النفس، وتربيه الخلق الإنساني، يستطيع به الرجل أن يهتدي إلى ما يقع عليه من مسؤولية لحمل أعباء الرسالة الإنسانية القوية الرفيعة، وإيجاد مجتمع تعم فيه أسمى معاني الخلق والبر والإحسان.

هذا الشهر في نفس الوقت دورة التربية السنوية، والتدريب السنوي لترويض النفس على التخلص بخصائص الإنسان الفاضل النبيل، ونستطيع بها أن نستفيد في تربية خلقنا الذي زال عنه رونقه، وضاعت صلابته، وأصبحت بذلك قيمتنا التاريخية الجليلة حبراً على الورق، أو وديعة في صفحات التاريخ، وبلغت بنا الصفاقة والكسل إلى أننا أصبحنا ن GAMMAM على العار الذي يلحق بنا مرة بعد مرة، ونصبر على الهوان الذي كان أسلافنا يرفضونه، وإن كان هذا الرفض على حساب بقائهم في الحياة، فقد قال شاعرهم :

ولست بمبتاع الحياة بدلة
ولا مرتق من خشية الموت سلام

ولكننا نشتري الحياة ولذة العيش مهما كانت مقرونـة بالذلة، والهوان، ونطلب كل سلام يمكن الصعود والارتفاع إليه خشية من الموت.

وذلك لأننا نرى إلى التعب والمشقة من ناحية أنهما مجرد عنوان للحرمان من المتعة والراحة، وما دام الأمر يكون كذلك فما حاجتنا إلى ذلك، ولماذا لا نحاول التوقي منه، إننا لا نرى إلى التعب والمشقة من ناحية أنها يرفعان معنوية الإنسان، ويرفعان مستوى في الرجولة والقدرة والجلادة في الوقت الذي يجد فيه الإنسان نفسه أحوج إلى التخلص بهما، لأنها خصائص لا يمكن لأي مجتمع ولا شعب أن يدب عن حوزته، ويدافع عن حماه بغير أن تتحلى نفسه بهذه الخصائص.

ويدلنا تاريخ الإنسان وتاريخ المسلمين وتاريخ العرب كذلك على أن الأفراد والمجموعات البشرية ما دامت متمسكة بالاستعداد والرضا لتحمل المشاق، وما دامت متدربة على احتمال الصعوبات، دامت قوية صامدة وإن كانت في قلة، وكان عددها في كثرة، وعلى ذلك سلك الصحابة رضي الله عنهم وأسلافنا الكرماء، وذلك لا يحمل لنا نفعاً دينياً فقط، بل إنما يحمل نفعاً دنيوياً ومادياً كبيراً أيضاً، وأراها سنة الله خالق الكون لهذا الكون ولا تجد لسنة الله تبديلاً.

وأرى أن هذا الشهر المبارك يحمل أيضاً إشارات واضحة قوية إلى هذه الناحية، فإنه يزورنا كل عام، يطلب منا أن نخلع عن أنفسنا لمرة معينة من الزمن في كل عام هذه الحياة الرفاهية التي نعيش بوجه عام، وأن نلزم على أنفسنا في هذه المدة المعينة حياة الشطف، والقصوة، والحرمان، كأننا ذلك الذهب الذي يدخل في النار ليخرج منها طيباً خالصاً يزهو ويلمع، وتكون قيمته في السوق أرفع قيمة.

آليس لنا أن نلتقي من شهر رمضان المبارك هذا الدرس المفيد، ونذكر أنفسنا من كل ناحية من نواحي الحياة؟.

محمد الرابع الحسني الندوبي

موقفان متناقضان للغرب

جعفر مسعود الحسني الندوى

الغرب غرب، يغرب فيه كل ما نعده من الفضيلة والحياء والخشمة والكرامة والأخلاق والقيم الإنسانية الرفيعة، الغرب غرب، ومن غرائبه أن له وجهين، وجه يبديه لنا، ووجه يخفيه عنا، ولسانين: لسان يتكلم به مع أهله، ولسان يتكلم به مع غيره، وموقفين: موقف يختاره للأقليات المسيحية التي تعيش في ظل الحكم الإسلامي، وموقف يقفه من الأقليات المسلمة التي تعيش في الدول التي يحكم فيها المسيحيون.

إن الغرب لا يسمح لرجل في أرضه بأن يخل بالنظام أو يعارض القانون، أو يتآمر على الحكومة، أو يكون جماعة تتدخل في الأمور السياسية والشئون الداخلية، ويولد نظاماً ضد النظام، أو يشعل نار الفتنة، ويدعو إلى الثورة على الحكومة المنتخبة.

لا نرى في الدول الغربية أي صدام بين الحكومة والشعب، ولا نرى أي عنف تمارسه الحكومة ضد شعبها، ولا نرى أي تهديد توجهه الحكومة إلى شعبها لفرض اليمونة عليه، ولا نرى أي قوة يستعملها الغرب للضغط على الشعب، ولا نرى أي أسلوب يلğa إلية لقمع شعبه وحرمانه من حقوقه، ولا نرى أي نوع من الاعتقال والإعدام والاقتalam الجبرية والاقتاح والمحاكمة والمصادرة، بل العكس

نرى الشعب في الغرب يتمتع بالحرية والعدالة والمشاركة في السياسة ويعيش بأمن وسلام.

لكن الغرب نفسه يقف من الدول الشرقية ولاسيما الإسلامية موقفاً يختلف عن موقفه من الدول الغربية، وهو يسير في التعامل مع الدول الشرقية على نهج أحد مفكريه الذي يراه البعض عقرياً، ويراه الآخرون شيطاناً يستعاد منه، ويعمل بفقركته التي قدمها في كتابه الذي يحمل عنوان "الأمير" وال فكرة التي قدمها ذلك الرجل تقول: "الغاية تبرر الوسيلة"، ولا علاقة بين السياسة والأخلاق، ويجب على القائد أن يستعمل العنف، لأن العنف يولد الخوف، والقائد الذي يخافه الشعب أفضل من القائد الذي يحبه الشعب".

هذا ما أوهمه الغرب قادة الدول الشرقية وحكامها بأنهم لا يستطيعون أن يبقوا في السلطة إلا باستعمال القوة واللجوء إلى العنف، وأساليب التعذيب، وفرض القيود، وتمكيم الأفواه، وسلب الحرية، وإخضاع الشعب بقوه الحديد والنار.

فكان نتائج هذه السياسة التي تبناها حكام الدول الشرقية وأمنوا بها أن شهدت الدول الشرقية والإسلامية ولا تزال تشهد حالة من الصراعات المستمرة بين الحكومة والشعب ومواجهة دموية بينهما، وهذا ما يريده الغرب، يريد إبقاء شعوب الدول الإسلامية في حالة الصراع والخلاف والفوضى والقلق والبطالة والفاقر والتحرش بين الطوائف المختلفة، وضرب بعضها ببعض، لأن المدنية والحضارة الإنسانية لا تتقدم إلا في حالة الأمن، وما تقدمت المدنية والحضارة في حالة الصراعات والحروب الأهلية والصدام بين الحكومة والشعب.

وهذا ما نشاهده في كثير من الدول الشرقية، فهي مرتبطة بالغرب، خاضعة له، مفتقرة إليه حتى في الحاجات الأساسية، وتحاول دائماً لإرضاء أنظمة الغرب لتساندها ضد الشعب ومطالبه.

وأما الحاكم المسلم فهو كما وصفه الحسن البصري رحمه الله، فيقول: "الإمام العادل كالراعي الشفيف على إبله يرتاد لها أطيب المراعى ويزودها عن مراعى الملكة". ويقول خليفة المسلمين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لو عثرت على بغلة في طريق من طرق المسلمين لعلمت أن ربى يسألني عنها".

"هارتس": مقترن أوروبي لحل أزمة الضرائب الفلسطينية المحتجزة

قالت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية، اليوم الأربعاء، إن الاتحاد الأوروبي ومتى الدول المانحة للفلسطينيين، اقترحوا صيغة وسطية لحل أزمة استيلاء "إسرائيل" على جزء من الضرائب الفلسطينية.

وبحسب المقترن الأوروبي، فإن معايير صرف رواتب عائلات الأسرى والشهداء الفلسطينيين يجب أن تكون مرتبطة بمدة الحكم وخطورة التهم أو النشاط الذي نفذه الأسير أو الشهيد، بل بناء على وضععائلته الاجتماعية.

ونقلت "هارتس" عن مسؤولين مشاركين في منتدى الدول المانحة في بروكسل قولهما: إن ما عرضه الأوروبيون نموذج مشابه لنظام التأمين الوطني الإسرائيلي.

وحتى يتم ترتيب النموذج، طلب ممثلو الاتحاد الأوروبي من السلطة الفلسطينية أن تقبل بشكل مؤقت فكرة الحصول على ما يبقى من الضرائب بعد مصادرة "إسرائيل" جزءاً منها، مع التأكيد على عدم اعتراضهم بشرعية ما تقوم به.

وأضافت أن المقترن عرض لمنع حدوث أزمة إنسانية وإنهايار اقتصادي، في غضون بضعة أشهر، إذا وافصلت السلطة رفض تلقي أموال الضرائب بعد مصادرة "إسرائيل" جزءاً منها.

وأوضح ممثل المجتمع الدولي أنهم لا يستطيعون سد الثغرة المالية الكبيرة التي ستتتسع عن رفض السلطة الفلسطينية تلقي باقي الأموال.

والأحد، كشفت مصادر صحافية عبرية أن السلطة رفضت تسلم مبلغ ٦٦٠ مليون شيقل (١٨٣ مليون دولار) حولتها "إسرائيل" عبر البنك الفلسطيني، وطلبت السلطة أيضاً من البنك إعادة تلك الأموال. وأقرت دولة الاحتلال العام الماضي، قانوناً، يتيح لها مصادرة مبالغ من الضرائب التي تجيئها لصالح السلطة، بدعوى أن هذه المبالغ تخصص للأسرى وعائلات الشهداء، وببدأ بتنفيذها في ١٧ فبراير الماضي؛ حيث تخصم شهرياً ١١.٢ مليون دولار.



درس من السنة

عبد الرشيد الندوبي

عن أبي هريرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم رقي المنبر، فقال: "آمين، آمين، آمين"، قيل له: يا رسول الله، ما كنت تصنع هذا؟ قال: "قال لي جبريل: رغم أنف عبد أدرك أبوه أو أحدهما لم يدخله الجنة، قلت: آمين. ثم قال: رغم أنف عبد دخل عليه رمضان لم يغفر له، قلت: آمين. ثم قال: رغم أنف أمري ذكرت عنه فلم يصل عليك، قلت: آمين".

تخریج الحديث: أخرج البخاري في "الأدب المفرد" (٦٤٦)، والبزار (٣١٦٩) - كشف الأستار، وابن خزيمة (١٨٨٨) وأبو يعلى (٥٩٢٢)، وعن ابن حبان (٩٠٧) وفي الباب عن كعب بن عجرة عند الطبراني في "الكبير" (١٩ / ١٩)، والحاكم (١٥٣ / ٤) وعن أنس بن مالك عند البزار (٣١٦٨) وعن جابر بن عبد الله عند البخاري في "الأدب المفرد" (٦٤٤). وعن مالك بن الحويرث عند ابن حبان (٤٠٩)، وابن عدي في "الكامل" (٢٣٧٨ / ٦)، والطبراني (١٩ / ٦٤٩) وهو حديث حسن صحيح (ملخص من تخریج مسنده أحمد).

شرح الحديث: إن هذا الحديث يؤكد على ثلاثة أمور غایة التأكيد ويحذر من التفريط فيها أشد التحذير بأسلوب بلغ من البلاغة والروعه والشدة القمة، الأول: بر الوالدين والثاني: اغتنام شهر رمضان وتقديره حق قدره للتقرب إلى الله عزوجل وطلب مرضاته والمسارعة إلى مغفرة منه وجنة عرضها السموات والأرض، والثالث: الحرص على المواطبة على الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في مجلس يذكر فيه.

ففي هذا الحديث دالة بينة على أن البر بالوالدين والإحسان إليهما، ورعاية شهر رمضان وتعاهده بالمحافظة على الصيام المفترض والقيام المسنون والإكثار من القرب والعبادات والأذكار والتلاوة والدعاة والجود والحساء والعطف على المؤسأء فيه، وكذلك الصلاة والسلام على الحبيب الشفيع، كل هذه الأعمال من موجبات السعادة والرحمة والبركة والمغفرة، وبواحت زيادة الإيمان والتقرب إلى الرحمن، والفوز بأعلى درجات الجنان، وأن التقصير فيها من أسباب الشقاء والخيبة والحرمان، ومن مصابيد الشيطان، ومن دواعي الهملاك والخزي والذلة والبعد والخذلان. نسأل الله تعالى التوفيق والإعانة على هذه الأعمال والطاعات، ونستعينه من كل ما يسخنه، ثم نصلّي ونسلم على رسوله محمد خير الأنام.

لقاءات ومشاهدات في رحلة علمية للدول العربية

(٢)

ذهبنا إلى منزل سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس إدارات الإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد، ووجدناه في المجلس العام حيث رحب بنا وطلبنا منه موعداً للقاء فنكر بذلك ودعانا على الغداء، ثم زرناه يوماً آخر في مكتبه بإدارات الإفتاء والبحوث والدعوة والإرشاد وتكلمنا معه حول بعض شؤون الدعوة، وما نشر في مجلة "الدعوة" الصادرة بإشرافه من الرياض من مواضيع تتناول بعض الجماعات الدينية والشخصيات الإسلامية بفقد لاذع، وكان سماحته لا يعرف ذلك فوعد بتحقيق الموضوع واستدراكه بما يجب.

وبشرنا بعض الإخوة الكرام بوجود فضيلة الشيخ عبد الله الفتوح مدير عام الدعوة الإسلامية بإدارات الإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد، فزرناه في مكتبه وكان عائداً من مؤتمر جماعة الدعوة والتبلیغ الذي أقيم في دكا في بنغلاديش فرحب بنا أحراً ترحيب، وتحدث إلينا بما قد شاهده في المؤتمر من جو ديني خالص، وكانت انطباعاته عن المؤتمر والمنهج الذي تختاره جماعة التبلیغ لعمل الدعوة سارة جداً، ودعانا على الغداء في اليوم التالي في منزله حيث لقينا فضيلة الشيخ عبد الله المصلح عميد كلية اللغة العربية في أبيها، وكان لقاء علمياً وأخوياً، أتاح لنا فرصة سعيدة لقضاء وقت طيب معهم.

وفي صباح ذات يوم أتيحت لنا فرصة الاتصال بسمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود وزير المالية سابقاً، وكان سمه قد زار ندوة العلماء نيابة عن المغفور له جلالة الملك سعود بن عبد العزيز عند ما قام بزيارة الهند رسميأً في عام ١٩٥٥م، فذكرنا له تلك المناسبة السعيدة التي شرف فيها ندوة العلماء بزيارته وإلقاء كلمة قيمة في الحفل الذي أقامته الندوة ترحيباً بسموه، فتذاكر معنا حول ندوة العلماء وسماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوى، وأبدى إعجابه به وصلته معه، وقدمنا إلى سموه بعض مؤلفات سماحته فقبلها بتقدير وشكر، ودعانا على العشاء في اليوم التالي فوصلنا إلى منزله الذي يسكن فيه بعد صلاة المغرب وكان في مجلسه، فاستقبلنا وتحدث إلينا حول مواضيع علمية وأدبية ودينية مختلفة، الأمر الذي يدل على سعة اطلاعه ومعلوماته، وعلاقته بأحدث وأخر ما يدور في العالم من أفكار وأراء واتجاهات، وانتهى المجلس فانقلنا إلى صالة الطعام، وتعشينا معه في جو مزيج بالأنس والسمو والكرم، وبعد ما صلينا معه صلاة العشاء بعد العشاء المبكر في مسجده ودعنا على بركة الله.

وتوجهنا صباح يوم من الأيام إلى مقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي لزيارة الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان الأمين العام، والدكتور أحمد الحاج محمد توتونجي الأمين العام المساعد، وقد رحب بنا الدكتور توتونجي وتحدث معنا حول رحلته الأخيرة التي قام بها مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ إمام الحرم المكي الشريف لست عشرة دول في فبراير الماضي، وكانت الهند ضمن رحلته فزارنا في لكهنه وسعدت ندوة العلماء بالقيام بواجب الضيافة خلال إقامتهم في لكهنه، ورجونا من الدكتور توتونجي أن يرافقنا إلى مقر سماحة الشيخ عبد العزيز لكي نحظى بلقائه، وفعلاً أجاب الدكتور طلبنا برحابة صدر وذهبنا برفقته إلى منزل سماحة الإمام المؤقر فتقابلا بالترحاب وتباونا بالإكرام وسألنا عن صحة سماحة الشيخ الكبير الشيف أبي الحسن علي الحسيني الندوى حاله، فأخبرناه بذلك وأبلغنا إليه تحيات سماحته التي حملناها إليه بوجه خاص، وعادت ذكريات ٣ فبراير يوم زار لكهنه وندوة العلماء وصلى بنا الجمعة في مسجد ندوة العلماء مع حشد ضخم من المسلمين يقدر عددهم نحو نصف مليون مسلم، وقال: إنه لم يصادف مثل ذلك الحشد العظيم من المسلمين في أي بلد خلال رحلته الطويلة، وقد أبدى إعجابه وسروره بما قد رأى في مسلمي هذا البلد من حب عميق وكبير للحرمين الشريفين، وقد أهدينا له بعض الرسائل والكتب لسماحة الشيخ الندوى فقبلها مشكوراً، واستأذناه بعد ما صلينا المغرب معه.

ولا أنسى لقاء الشيخ محمد صالح العميل مدير التعليم المتوسط بوزارة المعارف سابقاً الذي حضر المهرجان التعليمي في عام ١٩٧٥م - ١٤٩٥هـ في الوفد الذي مثل وزارة المعارف السعودية، وقد انتقل من وظيفته إلى وكيل المالية بوزارة المالية السعودية، وقد زرناه في مكتبه أولاً، وفي منزله ثانياً على الغداء

الذى نظمه ترحيباً بنا وتقديراً لزيارتنا الرياض، وقد سبقت له جهود مشكورة في سبيل دعم مشاريع ندوة العلماء التعليمية، وهو معجب بندوة العلماء وبرامجها التعليمية والتربوية والدعوية، ولا يألو جهداً في الإشادة بخدماتها وتعريفها إلى الناس.

ولا يسعني في الأخير أن أقتبس ما قدمه من تسهييلات في اللقاءات والزيارات أخونا الكريم فضيلة عبد الله الحبيشي، وما قام به من احتفاء وترحيب بنا هو وسعادة الشيخ الأستاذ عبد العزيز المسند اللذين قاما بتوسيعة نطاق اللقاءات مع الشخصيات اللامعة والبارزة، وبذلا جزءاً كبيراً من أوقات عملهما الثمينة من أجل ندوة العلماء في الهند، وبفضلهما فقط تمكنا من معظم هذه الزيارات وزيارة بعض الشخصيات الاجتماعية والدينية مثل فضيلة الشيخ سعيد السيد، وفضيلة الشيخ صالح العريبي، وفضيلة الشيخ فهد العويضة، وفضيلة الأخ الكريم ابن الرومي، وأمثالهم الذين أحاطونا بالعاطف والإكرام ورحبوا بنا غاية الترحيب.

فلجميع هؤلاء الأفاضل الكرام شكرنا وتقديرنا.

في أول مايو (أيار) ١٩٧٨م الموافق ٢١ جمادى الآخر ١٤٩٨هـ تقرر السفر إلى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي الشريف وقبر الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم فاتجهنا عصر اليوم بالطائرة السعودية التي مرت في طريقها على القصيم وهبط بنا لبرهة من الوقت في مطارها الصغير الذي لا يزال في دور البناء والإنشاء وتحيط به الصحراء الترامية الأطراف من كل جانب، وقد تمنينا برؤية النظر وتذكّرنا ما كنا نقرؤه في الكتب ودواوين الشعر العربي من ذكر نجد وأثارها وعوارها وأقطارها وقصص الحب والبطولات والمغامرات التي شهدتها أرض نجد، ومر علينا كل ذلك كالحلم، واستأنفت الطائرة سيرها إلى المدينة الحبيبة التي حنت إليها القلوب وتطلعت إليها العيون، وما هي إلا أقل من ساعة حتى هبطنا في مطار المدينة المنورة، واستقبلنا هناك إخواننا الطلاب المبعوثون من ندوة العلماء إلى الجامعة الإسلامية للدراسة في كلياتها المختلفة وقد تقدم عليهم فضيلة الدكتور محمود ميرا وفضيلة الشيخ عبد الرحيم اللذين استقبلنا في المطار وأخبرنا بأن الجامعة الإسلامية هيأت لنا الإقامة في فندق التيسير، باعتبارنا ضيوف الجامعة، وركبنا سيارة الدكتور ميرا التي وصلت بنا إلى الفندق بعد صلاة المغرب.

ولما اطمأنّت بنا الإقامة وزال عناء السفر اتجهنا إلى المسجد الشريف ودخلنا من باب جبريل أقرب الأبواب إلى الروضة وصلينا ركعتي التحية وتقدمنا بشعور مزيج من الخوف والندامة إلى المواجهة الشريفة حيث سلمنا وصلينا على النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وشكّرنا الله تعالى على ما أكرمنا به من الزيارة الكريمة.

خرجنا من المسجد الكبير النبوي الشريف وقصدنا مدرسة العلوم الشرعية حيث يقيم صاحب السماحة محدث الهند الكبير العلامة محمد زكريا الكاندالاوي الذي زرناه في غرفته فرحب بنا وأقبل علينا بلفته أبوية كريمة، وقد كان سرورنا بالغاً حينما وجدناه في أحسن حال وأطيب صحة، وسألنا عن مدة إقامتنا، فلما أخبرناه بثلاثة أيام استقلَ ذلك، وقال: يجب أن تتمدوا المدة، ولكن رجوناه أن يدعونا بالعوده إلى المدينة المنورة في فرصة أقرب ولدة أطول، فدعنا لذا بذلك، ورجعنا إلى الفندق بعد ما تعشينا في مجلسه مع جماعة من الضيوف والمحبين له.

زرنا الجامعة الإسلامية صباح اليوم الثاني برفقة بعض الطلاب الأعزّة واجتمعنا هناك بفضيلة الشيخ عمر محمد فلاحه الأمين العام للجامعة الذي رحب بنا أحّر ترحيب وتنمى لنا إقامة طيبة في رحاب المدينة المنورة، وأخبرنا بأن فضيلة الشيخ عبد المحسن بن عباد يزور الهند في هذه الأيام، وقد زار ندوة العلماء خلال زيارته للهند وقابل هناك سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن الندوى، وتوقع أنه قد يرجع غداً أو بعد غد، وخرجنا من عنده فزّرنا فضيلة الشيخ محمد الوائلي عميد كلية الشريعة الذي كان قد سبقت زيارته لندوة العلماء ضمن جولته التي قام بها مع وفد من طلاب الجامعة للهند قبل ذلك بشهرين، فتحدثت إلينا عن انتطباعات جولته وسيماً مما شاهد في ندوة العلماء من نشاط تعليمي وتربيوي، وكان كثير الاهتمام بها وسألناه عما إذا كان قد قدم تقريراً عن جولته هذه إلى رئاسة الجامعة، فقال: نعم: إنني قد كتبت تقريراً مفصلاً عن هذه الجولة وخصصت لندوة العلماء صفحات عديدة أشتدت فيها بجهودها وأعمالها التي تقوم بها، وفعلاً قدم لنادل ذلك التقرير وقرأنا ما جاء فيه من انتطباعات طيبة عن دار العلوم لندوة العلماء ونشاطها التعليمي والتربوي.

(سعيد الأعظمي الندوى)

رمضان موسم عالمي ومهرجان عام للعبادات والخير

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوبي

عن الهوى، إن هو إلا وحي والغفاف صورة مجردة من يوحى} [سورة النجم: ٢-٤]. وقد جاء تفسير الإمام عليه الاحتساب في حديث آخر، بأن يكون الإنسان راجياً للثواب، مصدقاً لما وعد الله على هذا العمل بالملفترة والرضا، روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" أربعون خصلة، أعلاها منيحة العز، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخله الله بها الجنة".

ثم إن التشريع الإسلامي لم يكتفى بصورة الصوم، بل اعنى بحقيقةه وروحه كذلك، فلم يحرم الأكل والشرب، والصلات الجنسية في الصوم فحسب، بل حرم كل ما ينافي مقاصد الصوم وغاياته، وكل ما يضيع حكمته وفوائده الروحية والخلقية، فأحاط الصوم بسياج من التقوى والأدب وعفة اللسان والنفس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، وإن سابه أحد، أو قاتله، فليقل إني صائم،" وقال: "من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه"، وذكر أن الصوم الذي يخلو من روح التقوى إن صوم رمضان لهيئته الاجتماعية وشيوعه في المجتمع الإسلامي، عرضة لأن يتغلب عليه التقليد واتباع العادة، وأن لا يصومه كثير من الناس ، إلا مسايرة للمجتمع والبيئة، وتقادياً من الطعن والملام، وأن يشار إليهم بالبنان، ولا يرافقه الإيمان والقصد، والتفكير في عظم شأنه وموقعه من الله، وأجره وثوابه، أو يصومه بعض الناس لغايات مادية، أو مقاصد صحية واقتصادية، فكان من حكمة النبوة الباهرة، وفقه الرسالة العميقة، أن اشترط النبي صلى الله عليه وسلم للصوم المقبول عند الله الإمام والاحتساب، فقال: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه، وقد يتساءل الرجل الذي لم يعرف دخائل النفس الإنسانية والأنماط البشرية المختلفة، إن رمضان لا يصومه إلا المسلمين، ولا يدعهم إلى ذلك إلا الإيمان والاحتساب، فلماذا قيده لسان النبوة بصفة الإيمان والاحتساب، فهو من قبيل تحصيل الحاصل؟ ولكن الذي توسع دراسته للحياة، وتعمقت معرفته للدوافع النفسية، والعوامل الأخلاقية والاجتماعية، وقف خاسعاً أمام هذه الحكمة، والعلم الدقيق العميق، وشهد بأنه {وما ينطق

وألهم الله الأمة المحافظة على صلاة التراويح، التي ثبت أصلها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تركها بعد ثلاثة أيام، لئلا تفرض على أمته فرضاً فتشق عليها، فقد روى ابن شهاب، قال: أخبرني عروة

البر والمواساة في أروع
مظاهره، لا تبلغه، ولا تبلغ
معشاره أمة من الأمم، أو طائفة
من طوائفبني آدم، {ذلك
فضل الله يعطيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم} لسورة
الجمعة [٤].

تقرير المساندين في
مقاصد الصوم، وجناية العادات
على العبادات:

ولكن المسلمين قد جنوا
في كثير من الأحيان على
أنفسهم، وعلى مقاصد الصوم
وفوائده بالعادات التي
يبيتونها، وبجهلهم وإسرافهم
في الإفطار والطعام، الإسراف
الذى يُفقد الصوم الشيء
الكثير من فائدته وقوته
الإصلاحية والتربوية، وقد
لاحظ ذلك بدقة حجة الإسلام
الفزالي وتحديث عنها ببلاغة،
يقول رحمة الله:

"الأدب الخامس" أن لا
يستكثر من الطعام الحلال
وقت الإفطار، بحيث يمتلىء
جوفه، فما من وعاء، أغض
إلى الله عزوجل من بطん مليئ
من حلال، وكيف يستفاد من
الصوم، قهر عدو الله، وكسر
الشهوة، إذا تدارك الصائم عند
فطره، ما فاته ضحوة نهاره،
وربما يزيد عليه في الـوان
ملكت السماء".

أن عائشة رضي الله عنها أخبرته: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج ليلة من جوف الليل فصلى في المسجد، وصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحديثوا فاجتمع أكثر منهم فصلوا قصلاً معه فأصبح الناس فتحديثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، فتشهد، ثم قال: أما بعد: فإنكم لم يخف على مكانتكم، ولكنني خشيت أن تفترض عليكم فتعجزوا عنها، فتتويف رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأمر على ذلك".

وقد قام بها الصحابة رضي الله تعالى عنهم، وعصب عليها الأمة بالنواحي في أعيانها وأوصياراتها، حتى أصبحت شعراً لأهل السنة، والصالحين من الأمة، وكان للتراثي فضل كبير في شيع حفظ القرآن الكريم في الأمة، ومحافظتها عليه، وبقائه في الصدور، وفضل كبير في توفيق العامة والجماهير لقيام الليل والعبادة.

وبذلك كله أصبح شهر رمضان (مهرجاناً) للعبادة، وموسمًا للتلاوة، وربيع الأبرار والمقفين، وعيد العباد والصالحين، تتجلّى فيه عنانة هذه الأمة بإقامة أحكام دينها وغرامها بالعبادة، وإخبارتها إلى الله، ورقة القلوب، والتراضى



رمضان شهر الحق والحرية والمؤاساة

الدكتور محمد اجتباء الندوى

رمضان شهر في السنة، ثلاثة يومناً يأوي السنة كلها أو يزيد، كل أيامه بيضاء بياض الصبح الناصع، يتهلل به وجه المؤمن، ويستبشر به كل مسلم ويسعد به كل إنسان، ويود البشرية كلها حق وحرية وخير وبر ومواساة، فليس الامتناع عن الأكل والشرب، والاجتناب عن المعاصي والآثام والذنب فحسب هم المؤمن وغايته بل الغایة أعم من هذا والهدف أشمل، يترك طعامه وشرابه ويتعاضى عن أهواهه ومماليق نفسه ليبرز إنساناً مؤمناً يدافع عن الحق وينشر الحرية ويسقط الوثام والوفاق ويعم الأمان والخير والبر والمواساة والسلام في مجتمع يعيش فيه، فهذا المجتمع أكثر حاجة من ذي قبل إلى من يشعر بتعاسته وشقائه ويلمس بالآلامه وأماله، ويفكر في إسعاده وتحويله إلى خير كله وليس هذا إلا الصائم الذي يعايش طيلة الشهر مرارة الجوع وحرقة العطش ويقدر قيمة المال الذي يصرفة والوقت الذي يقضى فيه، فالإنسان الذي لا يدنو مرارة الجوع ولا يمر بحرقة العطش لا يعرف الجائعين وبؤسهم، وشقائهم كما أن الأغنياء في قصورهم لا يقدرون حاجة الفقراء في أ��واخهم ويعيشون عيشة التنعم والترف ضاربين عرض الحائط شقاء البوس والإشقاء في الأرض كأنهم ليسوا بشراً أمثالهم ولكن الصائم في رمضان حينما يشعر بالجوع ويمس حاجة الماء يتذكر من لا يجد قوت يومه لقيمه أوده، ويتذكر من لا يملك قطرة ماء يبل بها حلقومه وعرقه، فينشأ في قلب هذا الصائم تقدير الجوع والعطش وأهمية حوانج الإنسان ومطالب الحياة، تتماثل أمام عينيه وجوه مصفرة ضامرة وأجسام هزلية يابسة وأرواح ظماء حيارى فيها كلها أهدافاً نبيلة كريمة يجنب رضاء ربه وامتثال أمره لتأدبة فريضة الصوم، يشمر عن ساق الجد لإبعاد الجوع والعطش والفقر والبؤس والشقاء عن المجتمع يسعى لتحويل مجتمعه الذي يعاشه هذا الصائم المؤمن المسلم إلى مجتمع إسلامي مثالي لا جوع فيه ولا عطش ولا فقر فيه ولا شقاء، فيقوم بإحقاق الحق وإبطال الباطل، لتجري المياه مجاريها، فلا يبيت حتى يتثبت بأن جاره وأخاه قد نال لقمة العيش وابتلت عروقه بالماء، ويتيقن بأن الأفراد الذين يسايرهم لا يشعرون بمرارة العيش وضنك الحياة فحق يجب أن يوفى، وفي هذا الشهر المبارك الكريم بخاصة، فلا يرتاح المؤمن الصائم إلا أن يهدأ باله ويطمئن الصائم إلا أن يهدأ باله ويطمئن خاطره براحة أخيه وطمأنينة قلبه.

ومن أهداف الصوم التحرر من كل عبودية إلا لله الواحد الأحد الصمد التحرر من الأهواء والشهوات والأغراض الدينوية الدينية، والتحرر من كل ظلم وجور وقسر وقهر من أي نوع كان وأينما كان، "فالإنسان خلق حراً ويجب أن يعيش حراً، والصوم يلقن، دروس التحرر من جميع الأغلال والقيود سواء كانت فردية أم جماعية، خارجية أم داخلية، فكلها يجعل الإنسان الحي يشن تحت وطأته ويفقد قوة عمله وتعيم نفعه، فالصوم حينما يحرر الصائم من أغلال الأهواء والمماليق النفسية يحرره من قيود عبودية الإنسان والاستغلال والسلخة والنفعية والانتهازية، فيخرج الصائم بعد إتمام فريضته حراً عزيزاً كريماً، يقوم بأسعاد البشرية وخيرها، فأمسك كان صائمًا يؤدي فريضة مكتوبة بجميع حقوقها، ويواسي طيلة الشهر البائس الفقير المسكين ذا حاجة يمر بظروف شديدة مريرة واليوم يسعى لأن يجعل محيطه ظاهراً من كل ظلم وجور، وتعاسة وشقاء.

إنه دروس تلقاها من صيامه الذي كتبه رب تعالى : "كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم...." وسمع أيضاً يقول عز وجل : "شهر رمضان الذي أنزل في القرآن هدى....." وقال تعالى على لسان نبيه الكريم عليه الصلاة والتسليم : "كل عمل يبني آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به" وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" وكان قد شاهد حبيبه ونبيه صلى الله عليه وسلم وقرأ عنه في سيره ومحفظاته أنه منذ شهر شعبان يستعد لشهر رمضان، فحينما يواقي شهر مبارك يتحول خيراً وجوداً وسخاءً كالريح المرسلة وتتجلى البطولة والشجاعة والشهامة في كل خطوة من خطوات حياته، ويسير عليها صاحبته البررة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، فالمتاجح واضحة، والdrobs سالكة، والأعمال محسوبة والجزاء عنها جزيلة عظيمة.

١٢٩٣هـ التي انتصرت فيه القوات المصرية التي حطمت أسطورة التفوق العسكري لإسرائيل، ومحت وصمة العار التي لحقت بجيش العرب في عام ١٩٦٧م عندما حطمت إسرائيل القوة الهجومية للعرب في ساعات بغاراتها الجوية على مطارات أربع دول عربية.

لقد تحقق هذا النصر التاريخي في رمضان الذي بدأ في العاشر من رمضان بهتاف الله أكبر، وكانت القوات المصرية خط بارليف الذي كان يقال عنه أنه غير قابل للتسلخير، فحصل هذا النصر الذي كان رائده الإيمان بالله، وكتب تاريخ جديد للنصر بعد هزائم متالية بدأت منذ قيام إسرائيل في عام ١٩٤٨م.

لقد تحققت انتصارات كثيرة في شهر رمضان على الأعداء.

إن انتصار الصوم على النفس والغلبة على غيها، وطغيانها لا يقل أهمية من انتصار الصوم على العدو الظاهر، فالنفس لها مكر، ودهاء، وأمر، ونهي، ونفس واحدة طاغية باغية قد تحرك الجيوش وتتهرّب النفوس.

وقد وصف رمضان بالبر والإحسان والمواساة والتقوى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقوون) (البقرة: ١٨٣)، واعتبر ذلك هو هدف الصوم.

والمقصود الحقيقي من الصيام التقوى، والتقوى وسيلة لكسب النصر من الله، (إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين) (يوسف: ٩٠)،

إلى الأبد في موقعة القادسية، وفي ٩ رمضان ٣٩هـ فتح المسلمون جزيرة رودس، وفي ٢ رمضان ٨٢هـ انتصر المسلمون على الكاهنة زعيمة بربور وفتحوا المغرب الأوسط وفي ٧ رمضان ٨٩هـ كان انتصار المسلمين بقيادة محمد بن القاسم الثقفي في السند على مليكها داهر. وفي ٩ رمضان ٩١هـ انتصر المسلمون بقيادة طارق بن زياد على دريك، وفي ١٩ رمضان ٢٢٢هـ استجاب المعتصم لمناداة مسلمة استصرخته، وحصل النصر في عمورية، وفي ٩ رمضان ٣٦١هـ تم بناء الجامع الأزهر، وفي ٢٢ رمضان ٣٦٢هـ كان انتصار الحمدانيين في حلب على البيزنطيين، وفي ٩ رمضان ٥٤٩هـ استرد جزء صفد من الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وفي ٩ رمضان ٥٥٩هـ كان استرداد بلدة حارم قرب حلب من الصليبيين بقيادة نور الدين زنكي، وفي ٢١ رمضان ٥٨٤هـ حررت سورية من الصليبيين، وفي ٢٢ رمضان ٦٤٨هـ كان انتصار المسلمين باسترداد بيت المقدس وإقصاء الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي، وفي ٢٤ رمضان ٦٥٨هـ كان انتصار المسلمين على المغول في معركة عين جالوت، وفي ١٤ رمضان ٦٦٦هـ انتصر المسلمون وفتحوا أنطاكية بقيادة القائد بيبرس، وفي ٢٦ رمضان ٩٢٧هـ كان انتصار المسلمين بفتح مدینة بلجراد بقيادة القائد العثماني مراد، وفي التاريخ الإسلامي أمثلة كثيرة.

كان آخر هذه الانتصارات معركة العاشر من رمضان عام

إن ذفنه لتکاد تمس واسطة الرحل، ودخل وهو يقرأ سورة الفتح.

وفي دخوله مكة فاتحاً . وهي قلب جزيرة العرب ومركزها الروحي والسياسي . - رفع كل شعار من شعائر العدل والمساواة، والتواضع والخضوع، فأرداه أسامة بن زيد، وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يردد أحداً من أبناء هاشم وأبناء أشرف قريش، وهم كثير.

وكان ذلك صبح يوم الجمعة لعشرين ليلة خلت من رمضان، سنة ثمان من الهجرة".

وفي التاريخ الإسلامي أمثلة كثيرة لانتصار المسلمين في رمضان، ووقوع المعارك الشديدة ومواجهة العدو الباسل المضاعف في العدد والعدة، ففي ٣ رمضان ١هـ كانت مسيرة أول لواء أبيض عقده الرسول الكريم لسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وفي ٥ رمضان ٥هـ كان استرداد المسلمين لغزوة الأحزاب، وفي ٢٢ رمضان ٦هـ أرسلت سرية "زيد بن حارثة" إلى أم قرنة، وفي ٣ رمضان ٩هـ كان استقبالاً وفدي سقيف وتکلیف أبي سفيان والمغيرة هدم اللات، وفي ١٣ رمضان ٩هـ كان قدوم الوفود من حمير ومن الطائف ومن اليمن فأكرم الرسول العظيم وفادتها، وقد أسلموا، وفي ٩ رمضان ١٠هـ أسلمت قبيلة همدان في اليمن، وصلوا خلف الإمام علي المکلف من النبي صلى الله عليه وسلم، وفي ١١ رمضان ١٤هـ انتصر المسلمين في معركة البويب في العراق، وفي ٩ رمضان ١٥هـ خمدت نيران فارس، وقضى على الم Gorsie، وتدعى ايوان كسرى

الصوم، والإفطار، صوم في النهار، وأوقات بدء الصوم وإنتهاء الصوم مقررة لا يخالفه أحد إلا ويفسد صومه، والإفطار له موعد معين من الغروب إلى طلوع الفجر. (حتى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل) [البقرة: ١٨٧].

وتقييد الصيام بشهر رمضان فيه أيضا إشارة واضحة إلى التنفيذ بأمر الله تعالى، فقد كانت أيام الصوم متعددة في الأمم، وكانت هذه الأمم تغير أوقات الصوم والإفطار في أيام السنة المختلفة، وتغير عدد الأيام للصوم، ولكن الإسلام عين شهر الصوم، وفرض الصوم فيه، كما فرض الإفطار بعد انتهاءه، فلا يجوز لأحد وجد لذاته في الصوم، أن يصوم يوم العيد، ولو تركت هذه الحرية لما أغطر كثيرون بجدون لذاته في الصوم يوم العيد وواصلوا الصوم، فقيل: هذه أيام أكل وشرب، ولا يصوم في ذلك اليوم إلا الشيطان. إن شهر رمضان بذلك فترة تمرين للحصول على التقوى بإخضاع النفس إخضاعا كاملا لما يأمره الله ولما يرضاه ويحبه، ويساعد الصوم على هذا الخضوع الكامل بكسر الشهوات، ودعاعيها بالاشتغال في أعمال متواصلة في النهار والليل، تصبح حياة الصائم فيها حياة منظمة، مقيدة، فلم يفرض فيه الصوم وهو الإمام عن الطعام وحده، بل فرضت أمور كثيرة، وحرمت أمور كثيرة، أي ما تفعل وما لا تفعل، كل ذلك مصرح به في الأحاديث النبوية الشريفة.

وقد وصف الصوم بأنه جنة،

النبي صلى الله عليه وسلم الصوم جنة، وأمر من اشتتدت عليه شهوة النكاح . ولا قدرة له عليه . بالصيام، وجعله وجاء هذه الشهوة، فشرعه الله رحمة لهم، واحسانا إليهم وحمية وجنة".

وقد قسم القرآن الكريم النفس ثلاثة أقسام: النفس الأمارة، النفس اللوامة، النفس المطمئنة هي النفس التي ترضى بما يرضي الله تعالى، «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسألكم تسليما» (النساء: ٦٥).

إن ميزة الصوم الأولى هو التغلب على ما تقتضيه النفس، وتأمره به، والانتقاد الكامل، لرضا الله تعالى في بدء الصوم، وفي الإفطار، فليس الصوم هو المطلوب بل اتباع حكم الله تعالى، فإذا كان الصوم هو المقصد لما أمر بالتعجيل بالإفطار، ولما فسد الصوم إذا امتنع الصائم عن الإفطار، وواصل الصوم إلى اليوم التالي، وفي ذلك سر فضل تناول السحور، والأجر المكتوب عليه. فالصوم مثل الصلاة التي فيها تعين للقيام والسجود، والقعود، والتحريم، والسلام، وفي القيام بهذه الفرائض والواجبات، قياما كاملا، يمكن صلاح هذه الأعمال، فلم يترك الشارع تأدية هذه الأعمال على رغبة العامل.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلُفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أرْتَضَنَّ لَهُمْ، وَلِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفُهُمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يَشْرُكُونَ بِي شَيْئًا، وَمِنْ كُفَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

[النور: ٥٥]

والتفوي هو الانقياد لأوامر الله تعالى، والاجتناب عملا لا يرضي الله به، ولا يتحقق ذلك إلا بضبط النفس، والسيطرة على ما تسول له، وترغب فيه . يقول حجة الإسلام الغزالي وهو يبين المقصود من الصيام:

"المقصود من الصوم التخلق بخلق من أخلاق الله عزوجل، وهو الصمدية، والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات بحسب الإمكاني، فإنهم منزهون عن الشهوات، والإنسان رتبته فوق رتبة البهائم لقدرته بنور العقل، على كسر شهوته، ودون رتبة الملائكة لاستيلاء الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها، فكلما انهمك في الشهوات انحط إلى أسفل السافلين والتتحقق بغمار البهائم، وكلما قمع الشهوات ارتفع إلى أعلى عليين، والتحق بأفق الملائكة" (إحياء علوم الدين ٢١٢/١).

ويقول ابن القيم: "الصوم يحفظ على القلب والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبه منها أيدي الشهوات، فهو من أكبر العون على التقوى، كما قال الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتُبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتُبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقَوْنَ﴾ [البقرة: ١٨٣] وقال

التي تسيطر على الإنسان، وهي التي توجهه وتربجه، وتوحشه عن أشياء، فإذا استطاع الإنسان أن يسيطر على نفسه وأقام في نفسه رادعاً كان في استطاعته أن يتقى الله وكانت حياته صورة صادقة للنقوي، وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يس الشديد بالصرعة إنما إذا كان شهر رمضان شهر الانتصار في المعارك والصدام، كان شهر الانتصار على النفس الغضب" (متفق عليه).

من الريح المرسلة (البخاري رقم: ١٩٠٢).

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: من تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة" (البيهقي).

فإذا كان شهر رمضان شهر الشديد الذي يملك نفسه عند انتصاره في المعارك والصدام، كان شهر رمضان شهر الغضب" (متفق عليه).

والجنة آلة لوقاية النفس، والدفاع عن العدو، وحفظ النفس عن الهجوم، وإذا كانت الجنة محفوظة عملت عملها وإذا خرقت لا تأتي بعملها المطلوب، فجاء في الحديث "الصوم جنة ما لم يخرقها، قيل: بم يخرقها؟ قال: بكمب، أو غيبة" (روايه النسائي).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الصوم جنة، فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرأ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم" - مرتين. والذي نفسي بيده لخلوف قم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها" (روايه البخاري رقم: ١٨٩٤).

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه" (البخاري رقم: ١٩٠٣).

وعن علقمة قال: بينما أنا أمشي مع عبد الله رضي الله عنه فقال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: من استطاع الباقة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحسن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء" (البخاري رقم: ١٩٠٥).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكن في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة في رمضان حتى ينسليخ، يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فإذا لقيه عليه السلام كان أجود بالخير.

الزعيمة سونيا غاندي تزور مقر الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي ببرلين

خليل أحمد الحسني الندوبي

قامت السيدة سونيا غاندي رئيسة حزب المؤتمر الوطني السابقه وفق عادتها بزيارة قرية الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي رحمة الله بعد تقديم أوراقها الترشيحية في دائرة انتخابية راي بريلي وقابلت السيدة الأستاذ السيد بلال الحي الحسني الندوبي حفيد الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوبي رحمة الله، وتحاورا حول الاوضاع المعاصرة في البلاد.

أعرب الأستاذ بلال الحسني عن اهتمامه بالمسائل والتحديات التي تواجهها البلاد في هذا الوقت.

وأكيد أن أمن البلاد سلامتها مرتبطة بثلاث مقومات: العلمانية، والديمقراطية، واللاعنف، وأضاف قائلاً: إن الكراهية الطائفية والفساد في البلاد قد بلغا منتهاهما، ولابد لجميع الأحزاب السياسية التي تدعي العلمانية أن تسمو على أغراضها وأهدافها، وتنتظر في مصالح البلاد وتعمل لتحقيقها.

وأفادها الأستاذ بلال عبد الحي الحسني عن النشاطات التي تقوم بها هيئة الرسالة الإنسانية وثمراتها الإيجابية.

وأضاف: نرفض الكراهية الطائفية والعصبية الطائفية رفضاً تاماً، واستمعت الرئيسة سونيا غاندي إلى كلمات الأستاذ الخارج من القلب المتألم، واعترفت بخطورتها.

ووعدت بالقيام بالعمل الإيجابي البناء لصالح البلاد وشعبها، ثم غادرت إلى مقرها.

و كذلك يتواجد الزعماء السياسيون والمرشحون إلى مقر فضيلة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوبي بندوة العلماء بلكانؤ، ويلتقون به ويسألونه الدعاء، وفي مقدمتهم المستر راج تاته سنج وزیر الداخلية، ونائب كبير الوزراء بولاية أتاببراديش، والمرشحون في دائرة لكانؤ.

رمضان ربيع القلوب والأرواح

عبد الله محمد الحسني الندوبي

إن الله خلق خلقه وأودع فيه صفات تقاضي منه أن لا يبقى في مكان ولا يستقر في مقام بل يتحرك، يسيير ويمشي من حالة إلى حالة، من محل إلى محل في، كان تحركه إلى تلك المقامات التي خصها الله بها الأبالسة من شياطين الجن والإنس فهو يكون في أسفل السافلين وإن كان سيره إلى تلك المقامات التي خصها الله بها الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين فيكون هو من المقربين عند الملائكة ومن المحترمين المكرمين في الملايين من المقربين عند الله وعند الناس، إليه وأشارت الآية: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رديناه أسفل سافلين" فقد سهل الله عز وجل طريق الوصول إلى تلك المراتب السنوية والدرجات العلي، فضلاً منه ونعمة، يستطيع به الإنسان أن يقطع مسافات شاسعة في مدة قصيرة، ويقدر أن يبلغ شاوا بعيداً في وقت قليل، من أهم هذه النعم وأجلها وأعظمها شهر رمضان المبارك الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وفيه ليلة مباركة عظيمة خير من ألف شهر، فيه تنزل الرحمات والبركات من السماء تترى ويتوسل الله على كل من تاب إليه وأناب ورجع إليه بالنداة وطلب المغفرة والاقلاع عما كان فيه في الأيام السابقة.

وفيه يوسع الله الرزق ويوفق للخيرات لكل من قرع بابه واطرح على عتبته، وتصدق فيه مردة الشياطين لكل مجرم وطاغ حتى يعود إلى الحق والصواب والعدل والمواساة، فإذا لم تصبح نفسه شيطاناً في صورة إنسان فإن الخير يخرج من داخله ويجبله إليه، ولكن نفسه إذا ا Nichols بالصيغة الشيطانية وتصف بالصفات البهيمية فإنه لا يزداد في هذا الشهر إلا بعداً عن الله ومحظواً عن رحمة الله، فأصبح خطر النفس أشد من خطر الشيطان لأن الله يقول: "إن كيد الشيطان كان ضعيفاً" وإذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، ولكن النفس إذا تقاصمت مبصرون، ولكن النفس إذا ا Nichols بالصيغة الشيطانية وتصف بالصفات البهيمية فإنه لا يزداد في هذا الشهر إلا بعداً عن الله ومحظواً عن رحمة الله، فأصبح خطر النفس أشد من خطر الشيطان كان ضعيفاً" وإذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون، ولكن النفس إذا تقاصمت شرها بصحبة الشيطان واتباع خطواته، فلا يمكنون شيء لها رادع يقول الله عز وجل: "إن النفس لأمرة بالسوء" فعلاقة النفس بالمرأة وطيدة، ولذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة النساء، وجاء في القرآن الكريم: " مشيراً إلى عظم فتنهن إن كيدك عظيم" إن كيد الشيطان ضعيف وكيد النساء عظيم ولكن الإنسان لانخداعه بالنفس ومكرها وتسويفها لا يلقي عليها بالاً ولا يتبه لها فتتيبة لذلك نرى في الدول الإسلامية خاصة التي هي بمثابة قلب المسلمين المتشردين في العالم حولها أن المسلمين فيها لا ينتفعون بهذا الشهر المبارك المليون ولا يصومون نهاره ولا يحيون لياليه، إلا على المشاشات العارية عن كل فضيلة مكرمة وعلى الإذاعات الخليعية المستترة يتسللون بها ويزيلون المهموم والأحزان بها ويقضون بها صيامهم إذا صاموا بل مما يزيد الطين بلة أن هؤلاء يشيعون هذه الفواحش والمنكرات في الإذاعة المرئية وغير المرئية ويدعون الشعب للشهر في ليال رمضان المبارك عليها فيهم يقول الله عز وجل: "إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة، فمحتم على كل من له علاقة ما بالإسلام وصاحبها أن يقوم دون هذه الفواحش وخاصة في هذا الشهر المبارك ويبذل جهده ليسوق الشعب المؤمن إلى ما فيه خيره وخير الكون كله ولا يكون، كناوش الشوكة بالشوكة فيزدادون شوكاً على شوك وفتادا على فتاد، وتصبح حياتهم مليئة بالألام والأحزان.

فإن هذا الشهر شهر ربيع القلوب والأرواح، لونه أحمر له المسلمون ولو شمروا عن ساق الجد وشدوا المئزر فيه لكان لهم شأن غير هذا الشأن، ولكن لهم دور في العالم كله. إن الله سبحانه وتعالى يسمح لنا كل عام هذه الفرصة المباركة حتى نختتمها ولا نضيع أي ثانية فيها، حتى نكون مستعدين لمواجهة التحديات ونكون أقوياء لمقاومة التيارات الجارفة بل نكون آرباب همم عالية وأصحاب يقين كامل كي نتمكن من شن الغارة على الأعداء شرقاً وغرباً، وفكراً وعسكرياً، ونكون من الذين أخلصوا نياتهم وبدلوا مسامعهم رضا الله عز وجل وهو ولـي التوفيق.

شهر المغفرة والرحمة

محمد قيصر حسين الندوبي

أستاذ دار العلوم لندوة العلماء، لكتناؤ

نستقبل شهرًا عظيمًا شهراً مباركاً، شهر الصيام والقيام، شهر المغفرة والرحمة، شهر التلاوة والعبادة شهر الخيرات والبركات شهر الذكر والدعاء شهر المناجاة والابتهاج شهر المصير والمؤاساة شهر التوبة والإنابة إلى الله عز وجل، شهرًا فيه ليلة خير من ألف شهر، شهرًا جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله طوعاً، شهرًا تصفد فيه مردة الشياطين وتزين الجنة فيه للصائمين شهرًا تجذل فيه البركات وتمنع فيه المطالب والرغبات ألا وهو شهر رمضان المبارك شهر يكون الصوم فيه مدوا قوياً لجند الخير في الإنسان وبه تذكر القلوب وتصفي نفوس وتهذب الأرواح ويصير الإنسان متبعاً فياضاً للخير على نفسه وعلى بني وطنه ويعيش عيشة راضية سداها المحبة والولاء ولحمتها التعاون والسلام ويتعايش في جو روحاني وبيئة دينية خالصة شفافة تصل العبد بربه وتقربه إليه كأنه يراه فيتقدم إلى حضرة رب بهدية متواضعة من التقوى والإخلاص والطاعة وامتثال كتب الأحاديث نظراً إلى هذه الأحاديث والروايات يستقبل المسلمين في العالم هذا الشهر المبارك استقبلاً عظيماً ويرحبون به ترحيباً حاراً وينظرون إلى هلاله بكل شوق واشتياق ورغبة وحماس ونشاط بالغين ويحيون لياليه بالقيام وأيامه بالصيام وبهتمون بصلة التراويح غاية الاهتمام بحيث تغص المساجد بالمصلين ولم يخل مسجد منها إلا ويختتم القرآن فيه مرة على الأقل في هذا الشهر وينظمون الإفطار الجماعي في جميع المساجد ويؤذن من مآذنها عند التسحر وقت بدايته ونهايته ثم تشتد القصائد المدحية في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الأشعار الدالة على عظمة هذا الشهر وفضله وصومه والتسرّح له كما يهتمون بالعشرة الأخيرة من رمضان غاية الاهتمام ويحيون لياليها بالقيام ويعتكفون فيها والجدير بالذكر إن المسلمين

في أيام رمضان المبارك يلمس الصائم بركة في الرزق والعمل والوقت وإقبال الطبائع على الإنفاق والعطاء والتعاون على البر والتقوى وتقدّم أحوال الفقراء والمساكين وذوي الحاجات وإنعاشهم بالبذل والحسخاء وبركة هذا الشهر وفضله يسهل ويتيسر للصائمين أن يتركوا حالة الصيام ما تعودوا عليه من السجارة والتدخين وما إلى ذلك من العادات الأخرى التي يصعب تركها فيما سواه.

وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل هذا

الإلهية في هذا الشهر وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تقرب في هذا الشهر بخصلة كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وعنده صلى الله عليه وسلم من قطر فيه صائمًا كان مغفرة لذنبه وعنق رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجراه شيء، وكما للصائم والقائم المحتسب أجرا عظيم كذلك للصائم الذي لا يراعي آداب الصوم وشروطه وزرك كبير كما جاء في الحديث رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب صائم ليس له من قيامه إلا الشهر.

لأجل الاهتمامات والاستعدادات المذكورة عم وراج أداء صلاة العيدين بالتاخر مع أن السنة فيها أن تؤدي بعد ارتفاع الشمس والتوجيه فيها مستحسن لكنهم يصلون عامة بين العاشرة إلى الحادية عشرة.

ومن أهم مزايا المسلمين الهنود بهذه المناسبة أنهم لا يفرغون من الاستماع إلى خطبة العيدين حتى يبدأو يصافحون ويعانقون فيما بينهم مع أن هذه المعاشرة ليس لها دليل شرعي ولا وجود ولا رواج لها في مركز الإسلام لعل المسلمين قد أخذوها من بعض أعياد مواطنهم الهنادك خاصة من هولي ملن" الذي هو عبارة عن إظهار المؤدة والمحبة والحب والسلام وبعد الرجوع من المصلى يذهب الناس إلى بيوت الآخرين لزيارتهم ولقاءهم ويستضيف بعضهم البعض الحب والسلام بالحلاوي أو الشعيرية وقد عممت وراجت الشعرية بهذه المناسبة رواجا عاماً حتى أصبحت شعاراً للعيد.

فطينا أن نهتم برمضان المبارك اهتماماً بالغاً وقدره حق قدره ونعرف قيمته وحقيقة ونعلم أن كل لحظة تنفس فيها وكل ثانية تقضيها إنما هو سبب الفوز والنجاح في الحياة الباقية الطويلة أو هو سبب الفشل والرسوب والخيبة في الحياة الآنية.



يهتمون كذلك بجمعة الوداع في رمضان حتى الذين لا يهتمون بالصلوة غاية الاهتمام ويبالغون في ذلك اليوم في الاغتسال والصلوة في أكبر مساجد البلد ويأتون من المناطق والقرى البعيدة إلى المدينة لأداء صلاتها خاصة إلى المسجد الجامع بدلهي الذي يكتظ بالمصلين ويكون ازدحام كبير ويعطل به حركة المرور رغم أنه لا يوجد دليل ولا ذكر له في كتب الأحاديث والإسلام الأول ولا ذكر له في اللغة الأردية والفقه كذلك ينتظرون هلال العيد بكل شوق واشتياق وحماس ونشاط خاصٍ هلال الناسع والعشرين الذي قد أصبح مثلاً سائراً للسوق والاشتياق والفرح والسرور في اللغة الأردية ويشتغل في ذلك اليوم كل صغير وكبير في البحث عنه وتكون أنظارهم إلى السماء وقت غروب الشمس ولم تقع على الهلال حتى ترتفع ضوضاء وهتافات سلامات ومبروك ويسلم الصغار على الكبار ويشارون شيخ الأسرة ونسوتها بالعيد السعيد ويستفيدون من دعواتهم أما المثقفون والمتعلمون منهم فهم يدعون الله بالدعاء المأثور عند روية الهلال عاملين بالسنة "ربِّ وربِّكم اللَّهُ هَلَالُ رَشْدٍ وَخَيْرٍ لِّهُمْ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةَ وَالإِسْلَامَ وَالتَّوفِيقَ لِمَا تَحْبُّ وَتَرْضِي".

ويكون في ليلة العيد حماس ونشاط وسوق واشتياق في جميع الجهات ورونق وبهاء و عمران وحركة في الأسواق والبيوت وتبدأ الاهتمامات والاستعدادات للعيد من الصبح الباكر، ويضاف حسب الاستطاعة بالتمور أو الحلاوي أو الشعرية ثم يهتم بالاغتسال ومن أعطاء الله الوسعة في الرزق والمال وليس الملابس القشيشة ويتطيب بالعطور وينهبون جمعاً إلى المصلى مكربين مهملين ويخرجون للقراء والمساكين صاعاً من الغلة أو ما يعادله في القيمة في الروبيات عن كل صغير وكبير باسم صدقة الفطر وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر بإكثار أربعة أشياء (١) الكلمة الطيبة (٢) والاستغفار (٣) دعاء الحصول على الجنة (٤) والاجتناب عن نار جهنم كما أمر بإكثار تلاوة القرآن الكريم لأن هذا الشهر له علامة بالكلام الإلهي فقد نزلت جميع الكتب

الرسول صلى الله عليه وسلم ومكارم الأخلاق

عفيف الصبابطي

المثل الأعلى الذي يجب أن يقتدي به في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، لأنه لا ينطق، ولا يفعل عن هوئي، بل عن وحي وتزيل فلذلك وجب عليكم تتبع نهجه وسلوك طريقه.

هذا، وقد حفظت لنا كتب الحديث شهادات ذات قيمة كبرى لأناس عاشروا الرسول صلى الله عليه وسلم عن قرب في السفر والإقامة، في الحرب والسلم، في الشدة والرخاء، ووصفو أخلاقه وكمالاته؛ من ذلك أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فعن أبي إسحاق قال: سمعت أمبا عبد الله الجدلي يقول: سألت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت:

"لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً ولا صخباً في الأسواق، ولا يجرzi بالسيئة السيئة ولكن يغفو ويصفح".

وعن عائشة رضي الله عنها أيضاً أنها قالت: "ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرین إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إنثماً، فإن كان إنثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها".

وعن الأسود قال: "سألت عائشة: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله؟

خلق عظيم" [القلم: ٤] أي وإنك يا محمد على أدب رفيع جم وخلق فاضل كريم، فقد جمع الله فيك الفضائل والكمالات، كيف لا وقد كان من خلقه صلى الله عليه وسلم العلم والحلم وشدة الحياة وكثرة العبادة والمسخاء والصبر والشكراً والتواضع والزهد والرحمة والشفقة وحسن العاشرة والأدب؛ إلى غير ذلك من الخلال العلية والأخلاق المرضية.

يقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: "والخلق العظيم: هو الخلق الأكرم في نوع الأخلاق، وهو البالغ أشد الكمال المحمود في طبع الإنسان لاجتماع مكارم الأخلاق في النبي صلى الله عليه وسلم: فهو حسن معاملته الناس على اختلاف الأحوال المقتضية لحسن المعاملة؛ فالخلق العظيم أرفع من مطلق الخلق الحسن".

فمن الطبيعي إذاً أن يختاره الله ويصطفيه كي يكون أسوة لكل المؤمنين، قال عزوجل:

كثيراً [الأحزاب: ٢١].

إذاً كان أعظم ما بني عليه الإسلام دعوته إلى مكارم الأخلاق وتهذيبها هو العناية بتربية النفس وإكمالها وتدريبها على متابعة الهدى والإرشاد الذي يشهد العقل المسلمين بحقيقة وصلاحه ونفعه، فإن التربية لن تصلح إلا إذا اعتمدت على الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة، ذلك أن الرجل السيء لا يترك في نفوس من حوله أثراً طيباً، وإنما يتوقع الأثر الطيب من تمتد العيون إلى شخصه، فيروعها أدبه، ويسببها نبله، وتقتبس بالإعجاب المحض من خلاله، وتمشي بالمحبة الحالصة في آثاره، بل لابد ليحصل التابع على قدر كبير من الفضل أن يكون في متبوعه قدر أكبر وقسط أجل.

ومربي الناجح هو الذي يغرس الخلق السامي في النفوس بسيرته وسلوكه قبل أن يغرسه بحكمه وعظامه ومن ثم يمكن القول بأن التربية - لكي تكون مؤثرة التأثير المناسب - تفتقر إلى عنصر خطير؛ إلا وهو المثل الأعلى.

ولقد قدم الإسلام مثله الأعلى متمثلاً في شخص الرسول صلى الله عليه وسلم الذي زكاهم الله عزوجل لما قال في كتابه العزيز: "إنك لعلى

هذا غيض من فيض مما يمكن أن يذكر من شهادات الصحابة الكرام ووصفهم لشمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهنالك كلمة جامعة تصور خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرت عن السيدة عائشة رضي الله عنها؛ فعن زرارة أن تراغوا .

وهو على فرس لأبي طلحة عري ما عليه سرج، في عنقه سيف.

يا أم المؤمنين أتبيني عن خلق رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم قالت: ألسنت تقرأ القرآن؟ قلت: بل، قالت فإن خلقنبي الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن.

وعلق الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور على هذا الحديث بقوله: وهي كلمة جامعة يؤول معناها إلى أنك إذا عرضت أي آية من آي القرآن الواردة في خلق حسن وعمل صالح، وتأملت في سيرة رسول الله في الناحية الوارد فيها القرآن، وجدت سيرة رسول الله مطابقة لما تضمنه القرآن. فالقرآن إذن هو جامع مكارم الأخلاق، والرسول هو مظهر تلك المكارم.

ولذا، بما على المربيين إلا أن يحرصوا على أن يكونوا قدوات صالحة، يعلمون الناس مكارم الأخلاق بلسان حالهم قبل لسان مقاهم حتى تنبع عملية التربية.

الجزاء الأخرى:
تحتاج النفوس لكي تدفع إلى الخير إلى حواجز قوية، خاصة إذا ما علمنا أن التحلی بالفضائل يفضي إلى فوات

النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس؛ ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: "لن تراغوا لمن تراغوا لمن تراغوا".

وقال ابن عباس: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان.

وقال جابر رضي الله عنه: "ما سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن شيءٍ قط فقال: لا".

وعن سهل بن سعد قال: "جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم ببردة، فقال سهل للقوم: "أتدرؤن ما البردة؟" فقال القوم: هي شملة. فقال سهل: هي شملة منسوجة فيها حاشيتها، فقالت يا رسول الله: أكسوك هذه، فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجاً إليها، فلبسها، فرأها عليه رجل من الصحابة

قال: يا رسول الله، ما أحسن هذه. فأكسنيها فقال: "نعم" فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم لأمه أصحابه، قالوا: ما أحسنت حين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أخذناها محتاجاً إليها، ثم سأله إياها، وقد عرفت أنه لا يسأل شيئاً فيمنعه. فقال: رحوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أكفن فيها".

قالت: "كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة".

إلى جانب شهادة أم المؤمنين يمكن أن نذكر شهادة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنس بن مالك؛ فعنده قال: خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين بالمدينة، وأنا غلام، ليس كل أمري كما يشتئهي صاحبى أن أكون عليه، ما قال لي فيها أفال، وما قال لي: لم فعلت هذا؟ أو ألا فعلت هذا؟

وقال أنس أيضاً: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقاً من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت والله لا أذهب - وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به النبي صلى الله عليه وسلم - قال: فخرجت، حتى أمر على صبيان، وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: "يا أنيس، اذهب حيث أمرتك" قلت: "نعم، أنا أذهب يا رسول الله" فالرسول صلى الله عليه وسلم عفا، وسامح خادمه، وهو يعانده، ويرد قوله ظاهراً "فقلت: والله لا أذهب"! فما لامه، ولا عتب عليه، ولا احتسبها عليه، ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بـ"لا" يغضب، بل إنه داعبه مع ذلك، فقبض عليه من قفاه، ثم ناداه، مداعباً ضاحكاً: "يا أنيس" يدلله بتصغيره، وهو الذي عانده، ورد إرادته. وعن أنس أيضاً قال: "كان

البشر، نجدهم يعمدون إلى تقويم بعضهم وفق مقاييس مادية، فيرون الأفضل هو الأكثـر مـالاً مثلاً، لكن الإسلام الذي جاء لترقيـة الإنسان وتغليب النواحي المعنوية فيه لا يرضـى إلا أن يضع سـلماً جديداً للمفاصلة بين معتقدـيه، وفي هذا السياق يتـزلـ الحديث المروي عن مسـرـوق قال: "كـنا جلوساً مع عبد الله بن عمـرو يـحدثـا إـذ قـالـ: لم يـكـنـ رسول الله فـاحـشاً ولا مـفـحـشاً، وإنـهـ كـانـ يقولـ: إنـ خـيـارـكـمـ أحـاسـنـكـمـ أـخـلـافـاـ".

الدعاء:

يـحتـلـ الدـعـاءـ فيـ حـيـاةـ الـمـسـلـمـينـ مـكـانـةـ مـرـمـوـقةـ،ـ كـيـفـ لـاـ وـهـوـ الـمـخـبـرـ عـنـهـ بـكـونـهـ هـوـ الـعـبـادـةـ فـعـنـ النـعـمـانـ بـكـونـهـ هـوـ الـعـبـادـةـ فـعـنـ النـعـمـانـ بنـ بشـيرـ قالـ: "سـمعـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ: الـدـعـاءـ هـوـ الـعـبـادـةـ،ـ ثـمـ قـرـأـ: وـقـالـ رـبـكـمـ اـدـعـونـيـ أـسـتـجـبـ لـكـمـ إـنـ الـذـينـ يـسـتـكـبـرـونـ عـنـ عـبـادـتـيـ سـيـدـخـلـونـ جـهـنـمـ دـاخـرـينـ" (غـافـرـ: ٦٦)ـ أـيـ إـنـ الـذـينـ يـتـكـبـرـونـ عـنـ دـعـاءـ اللـهـ سـيـدـخـلـونـ جـهـنـمـ أـذـلـاءـ صـاغـرـينـ،ـ وـهـلـ خـلـقـنـاـ اللـهـ إـلـاـ لـعـبـادـتـهـ".

قالـ تعالـىـ:

"ـوـمـاـ خـلـقـتـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ إـلـاـ لـيـعـبـدـونـ" (الـذـارـيـاتـ: ٥٦ـ).ـ فـالـدـعـاءـ يـسـاـهـمـ فيـ غـرـسـ عـقـيـدةـ التـوـحـيدـ بـالتـوـجـهـ إـلـىـ اللـهـ وـحـدـهـ فـيـ كـلـ حـيـنـ وـآنـ طـلـبـاـ لـمـغـفـرـتـهـ وـعـفـوـهـ وـعـونـهـ وـتـوـفـيقـهـ،ـ ثـمـ هـوـ يـثـبـتـ أـمـامـ الـإـنـسـانـ أـهـدـافـهـ الـتـيـ يـرـيدـ بـلـوـغـهـ،ـ

وـأـقـرـبـكـمـ مـنـيـ مـجـلسـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ أحـسـنـكـمـ أـخـلـافـاـ".

نـزـعـةـ حـبـ التـفـوـقـ:

مـنـ طـبـ النـاسـ التـافـضـ فيـ كـلـ شـيـءـ،ـ وـكـلـ يـرـغـبـ أـنـ يـكـونـ أـفـضـلـ مـنـ غـيرـهـ وـأـحـسـنـ.ـ فـيـ نـطـاقـ الـدـرـاسـةـ يـتـافـضـ طـلـبـةـ الـعـلـمـ فـيـمـاـ يـبـنـهـ،ـ وـفـيـ الـأـعـيـادـ وـالـمـنـاسـبـاتـ يـتـافـضـ النـاسـ فـيـ اـرـتـدـاءـ أـفـخـرـ الـثـيـابـ،ـ وـفـيـ مـجـالـ الـبـنـاءـ يـتـافـضـونـ فـيـ إـقـامـةـ أـفـخـمـ الـبـنـيـانـ وـأـجـملـهـ،ـ وـفـيـ الـأـلـعـابـ وـالـمـسـابـقـاتـ يـتـافـضـ الـمـتـبـارـوـنـ أـشـدـ التـافـضـ وـكـلـ يـرـيدـ أـنـ يـحـقـقـ أـحـسـنـ النـتـائـجـ".

وـلـقـدـ أـفـادـ الرـسـوـلـ مـنـ هـذـهـ النـزـعـةـ فـيـ مـجـالـ التـرـبـيـةـ لـدـفـعـ النـاسـ نـحـوـ التـسـابـقـ فـيـ تـحـصـيلـ الـفـضـائـلـ وـالـتـحـلـيـ بـعـمـالـيـ الـأـخـلـاقـ".

فـعـنـ جـابـرـ بـنـ سـمـرـةـ قـالـ: "كـنـتـ فـيـ مـجـلسـ فـيـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،ـ قـالـ: وـأـبـيـ سـمـرـةـ جـالـسـ أـمـامـيـ،ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،ـ إـنـ الـفـحـشـ وـالـتـقـحـشـ لـيـسـتـاـ مـنـ الـإـسـلـامـ،ـ وـإـنـ أـحـسـنـ النـاسـ إـسـلـامـاـ أـحـسـنـهـ خـلـقاـ".ـ فـمـنـ أـرـادـ أـنـ يـكـونـ أـحـسـنـ النـاسـ إـسـلـامـاـ فـمـاـ عـلـيـهـ إـلـاـ أـنـ يـكـونـ أـحـسـنـهـ خـلـقاـ".

وـمـنـ عـلـامـاتـ كـمـالـ الإـيمـانـ أـنـ يـكـونـ الـإـنـسـانـ حـسـنـ الـخـلـقـ،ـ فـإـذـاـ كـانـ أـحـسـنـ النـاسـ خـلـقاـ فـهـوـ أـكـمـلـ الـمـؤـمـنـينـ إـيمـاناـ،ـ فـعـنـ أـبـيـ هـرـيـرةـ،ـ قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: "أـكـمـلـ الـمـؤـمـنـينـ إـيمـانـاـ أـحـسـنـهـ خـلـقاـ".ـ ثـمـ هـوـ يـثـبـتـ أـمـامـ الـإـنـسـانـ أـهـدـافـهـ الـتـيـ يـرـيدـ بـلـوـغـهـ،ـ وـلـغـلـبـةـ النـزـعـةـ الـمـادـيـةـ عـلـىـ

لـذـاتـ كـثـيرـةـ،ـ تـحـصـلـ لـمـتـلـبـيـنـ بـأـضـدـادـهـاـ،ـ مـنـ أـجـلـ ذـلـكـ أـقـامـ اللـهـ بـحـكـمـهـ نـظـامـ الـجـزـاءـ فـيـ الـعـالـمـ الـأـخـرـيـ،ـ وـبـيـنـ عـلـيـهـ بـالـوـعـدـ وـالـوـعـيـدـ،ـ وـبـيـنـ الرـسـوـلـ الـأـكـرـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ لـلـخـلـقـ الـحـسـنـ مـنـ وـزـنـ فـيـ مـيـزـانـ الـمـؤـمـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ،ـ يـوـمـ لـاـ فـوزـ إـلـاـ مـنـ ثـقـلتـ مـواـزـيـنـهـ،ـ فـعـنـ أـبـيـ الدـرـداءـ أـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ:

"ـمـاـ شـيـءـ أـنـقـلـ فـيـ مـيـزـانـ الـمـؤـمـنـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ مـنـ خـلـقـ حـسـنـ،ـ وـإـنـ اللـهـ لـيـبـغـضـ الـفـاحـشـ الـبـذـيـءـ".ـ كـمـاـ وـضـحـ عـلـيـهـ الصـلـةـ وـالـسـلـامـ أـنـ حـسـنـ الـخـلـقـ مـنـ أـكـثـرـ مـاـ يـدـخـلـ النـاسـ الـجـنـةـ:ـ فـعـنـ أـبـيـ هـرـيـرةـ قـالـ: "ـسـئـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ عـنـ أـكـثـرـ مـاـ يـدـخـلـ النـاسـ الـجـنـةـ؟ـ فـقـالـ: \"ـتـقـوـيـ اللـهـ وـحـسـنـ الـخـلـقـ\"ـ".ـ

وـيـعـدـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـلـ مـنـ حـسـنـ خـلـقهـ بـأـنـ لـهـ بـيـتـاـ فـيـ أـعـلـىـ الـجـنـةـ،ـ فـعـنـ أـبـيـ أـمـامـةـ قـالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ أـنـاـ زـعـيمـ بـيـتـ فـيـ رـبـضـ الـجـنـةـ،ـ وـبـيـتـ فـيـ وـسـطـ الـجـنـةـ لـمـ تـرـكـ الـكـذـبـ،ـ وـإـنـ كـانـ مـازـحاـ،ـ وـبـيـتـ فـيـ أـعـلـىـ الـجـنـةـ لـمـ حـسـنـ خـلـقهـ.ـ

ثـمـ إـنـ مـنـ أـحـبـ النـاسـ إـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـقـرـبـهـ مـنـهـ مـجـلسـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ أـصـحـابـ الـخـلـقـ الـحـسـنـ،ـ فـقـدـ وـرـدـ عـنـ جـابـرـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ: "ـإـنـ مـنـ أـحـبـكـمـ إـلـيـ

لأحسن الأخلاق لا يهدي بالله من منكرات الأخلاق فمن أحسنتها إلا أنت، واصرف عنني زياد بن علاءة، عن عمته قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت، استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتوب إليك". كان يدعوك يقول: "اللهم إني وعلم الرسول صلى الله أعوذ بك من الشقاوة والتفاق عليه وسلم أصحابه الاستعاذه وسوء الأخلاق".

ويعمق في النفس ما يطلب المرء من الخير، وما يستعيد بالله منه من الشر فكأنه نشيد يوحى بالعمل الإيجابي.

والإسلام لم يترك هذا المجال دون أن يوجه نظر المؤمنين إلى أمور يجدر بهم أن يطليوها، ويلحووا في طلبها عند الدعاء ولذا اشتغل القرآن على جملة من الأدعية كما اشتلت السنة هي الأخرى على عدد كبير من الأدعية تغطي كل جوانب حياة الإنسان، وتحتوي على مان عظيمة أريد تثبيتها في العقول حتى تتجه الإرادة نحو تحصيلها وتحقيقها، فالدعاء بهذا المعنى هو وسيلة إسلامية لترقية الحياة وتحسين أحوال المجتمع الإسلامي.

ولما كانت مكارم الأخلاق من أهم ما دعا الإسلام إلى نشره، وكانت منكراتها من أهم ما دعا إلى مقاومتها وتضييق الخناق عليه، كان من الطبيعي أن نجد لذلك أثراً في الأدعية المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن علي بن أبي طالب، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال:

"وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربى، وأنا عبدك، - ظلمت نفسي، واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنب إلا أنت، وأهذني

الحركة القومية يدعو فرنسا إلى الاعتذار للشعب التركي

دعا حزب "الحركة القومية" التركي فرنسا إلى الاعتذار لشعب بلاده على ما ارتكبته من مجازر بحق المدنيين الأتراك إبان احتلالها لمنطقة "جكور أوفا" جنوبى البلاد عام ١٩١٨ جاء ذلك في كلمة ألقاها زعيم "الحركة القومية"، دولت باهتشلى، اليوم السبت، خلال اجتماع حزبى في العاصمة أنقرة. وقال باهتشلى: إن إعلان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عبر مرسوم رئاسي يوم ٢٤ أبريل "يوم ذكرى إبادة الأرمن" المزعومة، "لطخة عار ومخجل". وأضاف: "إذا كانت فرنسا ستحيي ذكرى أحد، فعليها أولاً إحياء ذكرى الأبرياء الذين قتلتهم في أفريقيا والدماء التي أراقتها في جكور أوفا (جنوبى تركيا) قبل قرن، وأن تعذر للشعب التركى".

صدق الرئيس الفرنسي مساء الأربعاء على مرسوم رئاسي يعلن فيه ٢٤ أبريل، "يوم ذكرى" لما يسمى بـ"إبادة الأرمن"، حيث سيتم إدراجه في التقويم الرسمي.

ويقول المؤرخ التركي جزمي يورتسافار: إن الفرنسيين احتلوا منطقة جكور أوفا (تضم حالياً ولايات أضنة ومرسين وعثمانية وهطاي جنوبى تركيا) في ديسمبر ١٩١٨، بعد هزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى. وبحسب يورتسافار، فإن الاحتلال الفرنسي الذي دام ٣ أعوام واستمر حتى أواخر ١٩٢١، ارتكب مجازر بحق المدنيين وعناصر القوى الوطنية الذين كانوا يدافعون عن بلادهم ضد المحتلين.

وأكّد أن صوراً التقطها غاستون مزراحي وهو موطن بالدولة العثمانية من أصل يهودي، وكان يعمل مصوّراً في أضنة، بالإضافة إلى صور جمعها الأخير من جنود فرنسيين، توثّق المجازر التي ارتكبها باريس آنذاك.

وأشار إلى أنه تم نقل نسخ من تلك الصور إلى باريس من قبل الاستخبارات الفرنسية، لوضعها في الأرشيف الفرنسي.

رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة بالكافرين

د. محمد بسام الزين

- إرادته صلى الله عليه وسلم الخير للكافر وسعيه لإنقاذه من النار:
أخرج البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال "كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبي القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار^(١).
 - رجاؤه صلى الله عليه وسلم رفع العذاب عن الكافرين رغم ايدائهم له:
أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن عروة رضي الله عنه أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتي عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجني إلى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستنقق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظللتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً^(٢).
 - جعل الله حبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم أماناً من إزال العذاب بالكافرين رغم استعجالهم به:
أخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فنزلت "إذ
1. قوله تعالى في سورة المائدة "وَلَيَزِيدُنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِّنْ رِبَّكَ طَغِيَّاً وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" [الآية: ٦٨].
 2. وفي سورة الحجر "لَا تَمْلَأَ عَيْنِي إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ إِرْوَاجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْرُنْ عَلَيْهِمْ وَاحْفَضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ" [الآية: ٨٨].
 3. وفي سورة النحل "وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَحْزُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَأْكِ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ" [الآية: ١١].
 4. وفي سورة الكهف "فَلَعَلَّكَ بَاخْجُ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثَ أَسْفًا" [الآية: ٦٧].
 5. وفي سورة الشعراء "لَعَلَّكَ بَاخْجُ نَفْسَكَ أَلَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ" [الآية: ٢٠].
 6. وفي سورة النمل "وَلَا تَحْزُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ

- قال ما عندك يا شمامه فقال عندي ما قلت لك
قال أطلقوا شمامه فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغسل ثم دخل المسجد، فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى والله ما كان من دين أغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلى والله ما كان من بلد أغض إلى من بلدك فأصبح بذلك أحب البلاد إلى وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى فيبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله لا يأتكم من الإمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) رحمته صلى الله عليه وسلم بأعدائه في ساحة المعركة:
- آخر البخاري في صحيحه عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خير لاعظين الراية رجلاً يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فبدوت وكلهم يرجو أن يعطى فقال أين على فقيل يشتكى عينيه فأمر فدعى له فبصر في عينيه فبراً مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسالك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ^(٢).
- وآخر ابن أبي شيبة في مصنفه عن أنس بن مالك قال كنا إذا (أي تجهزنا للسفر في غزوة) نزلنا بظهر المدينة حتى يخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انطلقوا باسم الله وفي سبيل الله تقاتلون أعداء الله في سبيل الله لا تقتلوا شيئاً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا ^(٣).
- وذكرروا في شمائله الشريفة أنه صلى الله عليه وسلم "كان رحيمًا حتى بأعدائه لما دخل يوم الفتح مكة على قريش وقد جلسوا بالمسجد الحرام، وصحبه ينتظرون أمره فيهم من قتل أو غيره؛ قال: ما تظنون أنني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم! فقال: أقول كما قال في ضيق مما يمْكُرون" [الآية: ٧٠].
٧. وفي سورة فاطر "أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَأَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَدْهَبْ تَفْسُكُ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ بِمَا يَصْنَعُونَ" [الآية: ٨].
٨. وقد ذكر المفسرون أن الله نهى نبيه عن الحزن على الكفار إذا امتعوا عن قبول الإسلام.. والمعنى قد بلغت ولست مستؤولاً عن شقاوتهم إذا امتعوا من الإيمان فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب فلا تحزن عليهم إذا كانوا أشقياء ^(٤).
- رحمته صلى الله عليه وسلم بالأسير رغم كفره وشركه:
- يقول الله تعالى "وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حِلْهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا تُطْعَمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا تُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا" [الإنسان: ٨-٩].
- ذكر المفسرون "عن فتادة في الآية قال لقد أمر الله بالأسرى أن يحسن إليهم وأنهم يومئذ لم يشركوا.. وأخرج أبو عبيد في غريب الحديث والبيهقي في شعب الإيمان في قوله وأسيرا قال لم يكن الأسير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من المشركين، وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يأسر أهل الإسلام ولكنها نزلت في أسارى أهل الشرك كانوا يأسرونهم في الفداء فنزلت فيهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالإصلاح لهم ^(٥) وذكرروا قصة ثمامه لما جيء به أسيراً وربط في سارية المسجد وبعد أن أصبح عاجزاً عن القتال لم يتمتعهم من الإحسان إليه فكان يراح عليه كل يوم بحلب سبع نiac حتى فك أسره فأسلم طواعية ^(٦) كما أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال "بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلاً قبل نجد فجاءت برجل منبني حنيفة يقال له ثمامه بن أثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامه ثمامه قال ما عندك يا ثمامه ف قال عندي خيراً يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريدين المال فسل منه ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامه قال ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد

كُندا تغلق سفارتها وتطالب الجيش السوداني التنجي عن السلطة

دعت وزارة الخارجية الكندية الجيش السوداني إلى التنجي عن المشهد السياسي لصالح حكومة مدنية، معتبرة أن المجلس العسكري الانتقالي غير شرعي.

وقالت الوزارة في بيان نشرته على موقعها الرسمي، بحسب "الأناضول"، اليوم السبت: إن الانقلاب لحكومة مدنية أمر ضروري، كندا تراقب الوضع عن كثب.

وأضافت: نحن نؤكد بيان مفوضية الاتحاد الأفريقي بأن المجلس العسكري غير شرعي ويتعارض مع مبادئ ميثاق الاتحاد.

وتابعت: تدعو السلطات السودانية لرفع حالة الطوارئ، وإطلاق سراح كل من تم اعتقاله بسبب المظاهرات.

وقالت: تشيد كندا بشعب السودان على تصميمه على إسماع صوته منذ بدء المظاهرات السلمية في ديسمبر ٢٠١٨.

وأوضح البيان أنه تم إغلاق السفارة الكندية في الخرطوم لأسباب أمنية، مشيراً إلى أن الخدمات الدبلوماسية والقنصلية لا تزال متوفرة رغم ذلك. وحضرت الوزارة الكندية من السفر إلى السودان لأي سبب.

وأعلن عوض بن عوف، مساء الجمعة، تجحيمه عن منصبه، رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي، بعد أقل من ٢٤ ساعة على أدائه اليمين الدستورية.

وقال بن عوف، في كلمة بثها التلفزيون الرسمي: إنه يتازل عن منصبه رئيساً للمجلس العسكري الانتقالي، فيما أعلن اختيار الفريق أول عبدالفتاح البرهان، خلفاً له.

ومساء الخميس، أعلن بن عوف عزل البشير، واعتقاله في مكان آمن، وبเดء فترة انتقالية لعامين تتخلل المسؤولية فيها اللجنة الأمنية العليا والجيش، وتنتهي بإجراء انتخابات.

كما أعلن إعمال حالة الطوارئ في البلاد لثلاثة أشهر، وفرض حظر تجوال ليلاً لشهر كامل.

وجاء إعلان بن عوف، الخميس،عقب احتجاجات تشهدها السودان منذ ١٩ ديسمبر الماضي، بدأت منددة بالبالغاء وتحولت إلى المطالبة بإسقاط النظام.

أخي يوسف لا تشرب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطقاء، قال ابن عربى فلا ملك أوسع من ملك محمد صلى الله عليه وسلم فإن له الإحاطة بالمحاسن والمعارف والتودد والرحمة والرفق".^(١)

وقد سار أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم على هذا النهج كما أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه عن يحيى بن سعيد قال "حدثت أن أبا بكر بعث جيوشا إلى الشام فخرج يتبع يزيد بن أبي سفيان فقال إني أوصيك بعشر لا تقتلن صبيا ولا امرأة ولا كبيرا هرما ولا قطعن شجرا مشمرا ولا تخربن عامرا ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا مأكلة ولا تغرقن نخلا ولا تحرقنه ولا تقتل ولا تجبن".^(٢)

الهوامش:

١. صحيح البخاري ج ١ / ص ٤٥٥ باب إذا أسلم الصبي برقم ١٢٩٠.
٢. صحيح البخاري ج ٣ / ص ١١٨ كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم أمين ولملائكة في السماء فوافقت إدحاماً الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه رقم الحديث ٢٠٥٩.
٣. صحيح البخاري ج ٤ / ص ١٧٠٥ كتاب التفسير ٤٤ باب "ما كان الله ليعد بهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم ويستغفرون" رقم الحديث ٤٣٧٢.
٤. أضواء البيان ج ٨ / ص ٥٣٠.
٥. أضواء البيان ج ٢ / ص ٢٦٦.
٦. الدر المنثور ج ٨ / ص ٣٧١.
٧. أضواء البيان ج ٨ / ص ٩٣.
٨. صحيح البخاري ج ٤ / ص ١٥٨٩ باب وفدي بنى حنيفة وحديث ثامة بن أثال رقم الحديث ٤١١٤.
٩. صحيح البخاري ج ٢ / ص ١٠٧٧ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والتبعة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله وقوله تعالى "ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والتبعة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" رقم الحديث ٢٧٨٣.
١٠. مصنف ابن أبي شيبة ج ٦ ص ٤٨٣ رقم الحديث ٣٢١١٨.
١١. الشمائل الشرفية ج ١ ص ٢٢٠.
١٢. مصنف ابن أبي شيبة ج ٦ / ص ٤٨٣ رقم الحديث ٣٢١٢١.

منطق الإيمان

جورج هربرت بلونت

أستاذ الفيزياء التطبيقية بجامعة كاليفورنيا

نجد أن برهانها يعتمد في النهاية على مسلمات أو أمور بديهية ومع ذلك فإن النظريات مجتمعة لا تستطيع أن تقوم دليلاً على بديهية من هذه البديهيات، ولكننا نستطيع أن نختبر صحة هذه البديهيات بمعرفة ما يتربّب على استخدامها من اتفاق أو تضارب مع التطبيقات العملية والحقائق المشاهدة، ولا تعتبر صحة النظريات التي تقوم على الأخذ بهذه البديهيات، ولا مجرد عدم مشاهدة آثار للتناقض بين هذه النظريات وبين الواقع والمشاهد، دليلاً على أن برهاناً كافياً على صحة البديهيات المستخدمة، فالواقع أنتا تقبل البديهيات قبول تسليم وإيمان، وليس معنى ذلك بطبيعة الحال أنه تسليم وإيمان أعمى لا يقوم على البصيرة.

وكذلك الحال فيما يتعلق بوجود الله، فوجوده تعالى أمر بديهي من الوجهة الفلسفية، والاستدلال بالأشياء على وجود الله - كما في الإثبات الهندسي - لا يرمي إلى إثبات البديهيات^(١)، ولكنه يبدأ بها، فإذا كان هنالك اتفاق بين هذه البديهية وبين ما نشاهده من حقائق هذا الكون ونظامه، فإن ذلك يعد دليلاً على صحة البديهية التي اخترناها، وعلى ذلك فإن الاستدلال على وجود الله يقوم على أساس المطابقة بين ما نتوقعه إذا كان هنالك إليه وبين الواقع الذي نشاهده.

والاستدلال بهذا المعنى ليس معناه ضعف الإيمان، ولكنه

إنني أؤمن بالله، بل وأكثر الله، وتدل الشواهد على أن هنالك نوعاً من الإجماع بين الفلسفة والمفكرين على أن لهذا الكون إلهاً، ولكن لا يوجد هنالك اتفاق على أن هذا الإله هو ذاته إله الكتب المقدسة، وليس معنى ذلك بطبيعة الحال أن هنالك مطعناً في تلك الكتب، أو أن ذلك الغموض يرجع إلى عدم وجود الأدلة الكافية؛ فقد يكون العيب في المنظار ذاته الذي ترى به الحقائق، وعندئذ يؤدي ضبط المنظار إلى المزيد من الوضوح، ولكن حتى مع ذلك يبدو أن الأدلة في حد ذاتها لا تعطي الحكم المطلقاً.

ولكى أبيّن القيمة الحقيقة للأدلة وما يعتبر من وجهة نظرى الطريقة السليمة لاستخدامها، أحب أن ألفت الانظار إلى طريقة الاستدلال التي نستخدمها في علوم الرياضة.

فمن المعروف في علم الهندسة، أننا نستطيع أن نبني كثيراً من النظريات على عدد قليل، من البديهيات، أو تلك الفروض التي نسلم بها ونقبلها دون مناقشة أو جدال حول صحتها، فالعلماء يسلمون أولاً بالبديهيات، ثم يتبعون مقتضياتها أو النتائج التي تترتب عليها، وعند إثبات أي نظرية

من ذلك، إنني أو كل إليه أمري، ففكرة الألوهية بالنسبة إلى ليست مجرد قضية فلسفية، بل إن لها في نفسى قيمتها العلمية العظمى، وإيماني بالله جزء من صميم حياتي اليومية.

ويختلف هذا الرأي اختلافاً كبيراً عما يذهب إليه كثير من المفكرين، فهنالك عدد غير قليل من عمالقة الفكر استبعدوا فكرة وجود الله عن محيطهم، وأقاموا من أنفسهم دعاة إلى الإلحاد، وهذا يفرض علينا أن نوضح الأسباب التي تدعونا إلى الإيمان بالله.

ولدى محاولتي القيام بهذا الواجب، أحب أن أوضح بعض خواطري، وأن أناقش بعض النظريات الهامة التي تدعو إلى الإيمان أو الإلحاد، ولسوف تعيننا مناقشة هذه الآراء على إدراك الأسباب التي تدعو كل من يستخدم عقله إلى الإيمان بالله، وأريد بعد ذلك أن أبيّن لماذا يؤمن الناس بالله.

لقد درس كثير من الباحثين الأسباب التي تجعل الناس يؤمنون إيماناً أعمى يقوم على التسلیم لا على أساس المنطق والافتراض، وما يؤدّي إليه هذا النوع من الإيمان من أفكار متناقضة حول صفات

ويرونه مجرد وهم، وهكذا ينكرون الشعور النفسي بالعدالة والاتجاه نحو موجه أعظم، ومع ذلك لا يستطيعون أن يقيموا دليلاً واحداً على عدم وجود الله، ومن منطقهم: أن الأدلة المقدمة لإثبات وجود الله لا تعتبر كافية من وجهة نظرهم.

وهنالك فئة أخرى من الملحدين لا يعترفون بإله لهذا الكون لأنهم لا يرون، ولكنهم لا ينفون وجود إله في كون أو عالم آخر غير هذا الكون، ولا شك أن هذا موقف مائع متضارب لا يستند إلى أساس سليم.

إذا قارنا بين الشواهد التي يستدل بها المؤمنون على وجود الله، وتلك التي يستدل إليها الملحدون في إنكار ذاته العلية، لاتضح لنا أن وجهة نظر الملحد تحتاج إلى تسلیم أكثر مما تحتاج إليه وجهة نظر المؤمن، وبعبارة أخرى نجد المؤمن يقيم إيمانه على البصيرة^(١)، أما الملحد فيقيّم إلحاده على العمى^(٢)، وأنا مقتطع أن الإيمان يقوم على العقل وأن العقل يدعو إلى الإيمان، وإذا كان الإنسان يعجز أحياناً عن مشاهدة الأدلة، فقد يكون ذلك راجعاً إلى عدم قدرته على أن يفتح عينيه.

ومجرد الاقتناع بوجود الله، لا يجعل الإنسان مؤمناً، فبعض الناس يخشون من القيود التي يفرضها الاعتراف بوجود الله على حريتهم، وليس هذا الخوف قائماً على غير أساس، فإننا نشاهد أن كثيراً من

الفروض، ويجب أن يكون هذا الفرض بسيطاً مع مطابقته للواقع، ثم يدور البحث حول النموذج أو التجربة لمعرفة العوامل التي تؤثر في الظاهرة التي هي موضع البحث، فإذا كانت النتائج مؤيدة للفرض الذي بدأ به، فإنه يعده صحيحاً لأن ما ينطبق على هذا النموذج ينطبق أيضاً على سواه، مما يدل على تسلیمنا بأن هنالك نظاماً يسود هذا الكون.

ولا يمكن أن يتصور العقل أن هذا النظام قد نشأ من تقاء نفسه من العدم أو من الفوضى، وعلى ذلك فإن الإنسان المفكر لابد أن يصل ويسلم بوجود الله منظم لهذا الكون، وعندئذ تصير فكرة الألوهية إحدى بديهييات الحياة، بل الحقيقة العظمى التي تظهر في هذا الكون، والمطابقة بين الفرض والنتيجة تعمد برهاناً على صحة هذا الفرض، والنطق الذي يستخدمه هنا هو أنه إذا كان هنالك إله فلا بد أن يكون هنالك نظام، وعلى ذلك فما دام هنالك نظام فلابد من وجود إله.

ويلاحظ أن للملحدين منطقهم، ولكن منطق سلبي، فهم يقولون: إن وجود الله يستدل عليه بشواهد معينة وليس ببراهين قاطعة، وهذا من وجهة نظري يعني عدم وجوده تعالى، إنهم يردون على الأدلة الكونية بقولهم: إن المادة والطاقة يتحول كل منها إلى الآخر بحيث يمكن أن يكون الكون بذلك أبداً، كما أنهم ينكرون النظام في الكون،

طريقة لقبول البديهيات قبولاً يشتم باستخدام الفكر، ويقوم على أساس الاقتناع بدلًا من أن يكون تسلیماً أعمى.

والأدلة أنواع: منها الأدلة الكونية، ومنها الأدلة التي تقوم على إدراك الحكم، ثم الأدلة التي تكشف عنها الدراسات الإنسانية.

فالأدلة الكونية تقوم على أساس أن الكون متغير، وعلى ذلك فإنه لا يمكن أن يكون أبداً، ولابد من البحث عن حقيقة أبدية علياً، أما الأدلة التي تبني على إدراك الحكم فتقوم على أساس أن هنالك غرضاً معيناً أو غاية وراء هذا الكون، ولابد لذلك من حكيم أو مدبر، وتكمّن الأدلة الإنسانية وراء طبيعة الإنسان الخلوقية؛ فالشعور الإنساني في نفوس البشر إنما هو اتجاه إلى مشرع أعظم.

ولما كان اشتغالى بالعلوم ينحصر في التحليل الفيزيائي، فإن الأدلة التي يتوجه إليها تفكيري تعتبر من النوع الذي يبحث عن حكمة الخالق فيما خلق، ولاكتشاف القوانين التي تخضع لها الظواهر المختلفة، لابد من التسلیم أولاً بأن هذا الكون أساسه النظام، ثم يتوجه عمل الباحث نحو كشف هذا النظام.

وببدأ الباحث عمله عند حل مشكلة من المشكلات بعمل نموذج أو تجربة تعينه على دراسة الظاهرة التي يدرسها، وليس النموذج أو التجربة إلا محاولة لاختبار صحة فرض من

- الذين آمنوا إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ" (العنكبوت: ٢٠).
 ٣) "لَهُكُلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (غافر: ٥٧).
 ٤) "وَيَقْكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ" (آل عمران: ١٩١).
 ٥) "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاحْتِلَافَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الْوَاعِيَةِ، بِلَ وَيَطَّالِبُ بِالْإِيمَانِ عَنْ طَرِيقِ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ كَمَا جَاءَ فِي آيَاتِ عَدِيدَةٍ مِنْهَا:
 ١) "قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" (الزمر: ١٩).
 ٢) "قُلْ سَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقُ" (البقرة: ١٦٤).
- الحج: ١٥٤.
 ٣. "وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بَعْيَرُ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ" (الحج: ٨)، وَكَانُوا مِنْ أَيْةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ" (يوسف: ١٠٥).
 ٤. أما القرآن فيخاطب العقول والفلك التي تجري في البحر بما يتفعّل الواعية، بل ويطلب بالإيمان عن طريق العلم والمعرفة كما جاء في آيات عديدة منها:

المذاهب المسيحية، حتى تلك التي تعتبر مذاهب عظمى، تفرض نوعاً من الدكتاتورية على العقول، ولاشك أن هذه الدكتاتورية الفكرية إنما هي من صنع الإنسان وليس بالأمر اللازم في الدين، فالإنجيل مثلاً يسمح بالحرية الفكرية حينما يقول: "قال رب: أقبل علينا ودعنا نفكّر معاً" (١). فماذا يدعو الإنسان إذن إلى الإيمان الحقيقي والاعتراف بوجود الله؟ إنه نفس الشيء الذي يدعوه إلى الاعتراف بوجود صديقه، وعلى ذلك فإن الإيمان الحقيقي يحدث عندما يتوجه الإنسان إلى ربّه ويرجع إليه. وأعتقد أنني قد آمنت بالله بهذه الطريقة، كما أعتقد أن الإيمان بالله يقوم على أساس المنطق والافتراض، ولكن هذا يعتبر أمراً ثانوياً بالنسبة للأمر الأول، لقد اتجهت إلى الله وحصلت على خبرة شخصية محض لا أستطيع أن أقدمها إليك، فإذا كنت في شك من أمره تعالى فإليك الحل: "اتجه إليه وسوف تجده".

الهؤامش:

١. الحقيقة الفلسفية (والدينية أيضاً): أن الله تعالى هو الذي يشهد على الأشياء، وليس الأشياء هي التي تشهد عليه، وهو الذي يعطي هذا الوجود وما حوى مغزى ومعنى: "أَوْلَمْ يَكْفُ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" افضلت: ٥٣.
٢. "وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُمْ

موسكو تدعو لتسوية سلمية وديمقراطية في السودان

دعت الخارجية الروسية، الخميس، القوى السودانية لإيجاد "تسوية سلمية ديمقراطية" للوضع في البلاد. جاء ذلك في مؤتمر صحفي، للمتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، حسبما نقل موقع "روسيا اليوم". وقالت: "ندعو إلى تسوية المشاكل الداخلية للشعب السوداني بالوسائل السلمية والديمقراطية من خلال حوار وطني واسع النطاق".

وأضافت: "تأمل موسكو في أن تصرف جميع القوى السياسية السودانية، وكذلك هيئات إنفاذ القانون، بمسؤولية كبيرة، من أجل استقرار الوضع في أقرب وقت ممكن ومنع تصعيده".

وفي وقت سابق الخميس، أعلن وزير الدفاع عوض بن عوف عزل الرئيس عمر البشير واعتقاله، وبدء فترة انتقالية لعامين تتحمل المسؤولية فيها اللجنة الأمنية العليا والجيش.

جاء ذلك في بيان بثه التلفزيون الرسمي السوداني، وأعلن فيه بن عوف أيضاً إعلان حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر وحظر التجوال لمدة شهر اعتباراً من مساء الخميس.

فيما ردّ ناشطون متخصصون هنّأتونه على إسقاط بن عوف رداً على البيان الذي تلاه عبر التلفزيون الرسمي، وفق شهود عيان.

شَفَافَةُ النَّجَاحِ

موسى إبراهيم أبو رياش

النجاح أمل وحلم كل إنسان؛ ليتحقق كل أو بعض ما يصبو إليه في حياته، على صعيد العمل أو المنصب أو الأسرة أو الدراسة أو الشراء أو الهواية أو العلاقات، وغيرها من المجالات. والنجاح مطلب وضرورة لإرضاء الذات وتعزيز الثقة بالنفس، ونيل إعجاب الآخرين وانتزاع مكانة متقدمة بينهم، لكن ثمة خلطاً بين النجاح الذي هو تحقيق الهدف المراد المخطط له، وبين الوصول إلى منصب أو مكانة أو درجة شراء معينة عن طريق الواسطة أو العلاقات والمصالح أو سلطة العشيرة والمنصب. وسبب هذا الخلط غياب ثقافة النجاح في مجتمعاتنا العربية بشكل عام، وعدم الاهتمام بالنجاح كإنجاز يستحق أن يُحتفى به، بل ويعاني الناجح الحسد والغيرة واغتيال الشخصية أحياناً.

إن النجاح، في مجتمعنا العربي مرتبط - غالباً - بإنجاز فردي أو جزئي أو مرحلوي، غير مؤثر فعلياً في المجتمع أو المؤسسة أو الوظيفة، ويفي بثقافة الجماعي بشكل شبه تام إلا في كرة القدم، وحتى هذه لا تخلي من نسبة الفضل للاعب أو مدرب، وكما أن الفرد، مهما كانت قدراته، يستطيع أن يحقق إنجازاً كبيراً بمعزل عن الآخرين!

إن ثقافة النجاح بحاجة إلى تصليل ونشر وتجذير؛ كي يعم الوعي بأهمية النجاح المنشود، بعيداً عن الأنانية والغيرة ووضع العصي في الدواليب، وهذا الجهد ينبغي أن يوجه للأطفال بالدرجة الأولى، حتى يتشربوا هذه الثقافة ويكتبوا عليها، مع أهميتها للجميع بطبيعة الحال، وثمة أفكار كثيرة قد تشكل أرضية مناسبة في هذا الاتجاه.

الحياة بلا تحطيط تصبح عشوائية، تميل إلى التكاسل والتواكل والتعلق بالأوهام وانتظار المعجزات، أما التخطيط فإنه يوضح الرؤية، وينير الطريق، وينظم الوقت واستغلاله بشكل أفضل، ويساعد على التوقع وحسن التصرف.

ومن هنا، فإن ترسیخ ثقافة التخطيط كمنهج حياة ضرورة وأولوية، وخاصة في مراحل العمر الأولى، فإذا تعود عليها الطفل، أصبحت عادة ومهارة مكتسبة لن يتخلى عنها. ومن الرائع أن يدرّب أولياء الأمور أطفالهم، منذ الصغر، على التخطيط لمشاريع بسيطة، وكيفية تحديد أهدافها، ووضع الإجراءات لتنفيذها، ومن ثم التنفيذ والمراجعة حتى تحقيق الأهداف الموضوعة، وهذا إن تم، فهو أفضل وأعمق أثراً من مئات النصائح والكتب والمحاضرات.

وفي العادة، يرتبط النجاح بمشروع عام أو خاص، ومنه تتبع الأهداف المنشودة بعد التأكد من الجدوى والفائدة المتوقعة، وهذا يتطلب أن تكون الأهداف محددة لا تحتمل اللبس، وأن تكون خطوات وإجراءات تحقيقها واضحة مرتئية في خيال صاحبها، مع ضرورة الأخذ بالأسباب، وتجزئة الأهداف ومرحلتها، لا تصغيرها عند الضرورة، والإيمان المطلق بــلا نجاح إلا بتحقيق الأهداف المحددة كلها، مع ما يتطلبه ذلك من مرونة واستعداد وتفاؤل.

النَّارُ

عمر فتال (المغرب)

وصلت به في لحظة من اللحظات إلى تلك الليلة الخريفية الشاتية؛ أغمض عينيه بقوه، قبل أن يتوقف برهة، ويرى نفسه في معية "رعد" في الطريق إلى المنزل المعلوم بذلك الحي الراقي.. الليل بارد، والظلم دامس، والسكان يدثر الحي بكامله إلا من نباح الكلب الشرس، هناك في أقصى المنزل الذي يتوسط الحديقة المليئة بالأغراض.

أغمض عينيه في مرارة، وحرك رأسه يمنة ويسرة، من جديد استغفر الله تعالى، واستعاد به من الشيطان، العين؛ بعدها أقبل على عمله، وفي دقائق معدودات وقف الطاولة على أرجلها. وهو يبتعد عنها ليأخذ نظرة فاحصة، أقتذ الذكريات الباربة من الأسر أمامه جثة الكلب الشرس بلا حراك، وقد تفنن إلى جانب "رعد" في التخلص منه بوحدة من طرقهما المتعددة التي وظفها في وجه كل من اعترض سبيلهما؛ ساعتها تقدما في ثبات لا يريم نحو الباب الرئيسي للمنزل، تحت الرذاذ المتتساقط، وقد وطنا النفس على أن المهمة باتت شبه محسومة على أحسن وجه؛ إلا أن الصدى داخل المنزل كسر حاجز السكون المطبق، وفي الحال تاهى إلى أذنيهما: "أخيرا سقطتما في الفخ.. سلما نفسكم يا برق ويا رعد! وحذار أن تحركا أو تفكرا في المقاومة، فإن الشرطة

به؟ وما عساه أن يقول لزملائه عنه هنا في ساحة الحي؟ وماذا لو علم زباته الكثث بأمره؟ لا بل ماذا يقول لأهل بيته وأصحابه؟ فهل سيملك وقتها الجرأة الكافية ليصارح الجميع؛ بأن الشخص الذي جاء خصيصاً لزيارتة هو رفيق مرحلة شبابه الأولى، وقد كان خاله إلى جانبه يشكلان شائياً مروعاً يدعى: برق ورعد، وقد قضيا معاً ليالٍ ذوات العدد يروعان أمن سكان المدينة التي ولدا، وعاشَا فيها سنوات بعيتها".

حرك رأسه في هدوء، وما لبث أن استغفر الله العظيم، واستعاد به من الشيطان الرجيم.. ألقى نظرة فاحصة على الأجزاء الخشبية الموضوعة أمامه، حتى إذا تيقن من وجودها تماماً وكمالها، توجه في خفة نحو الخزانة ليحضر الأدواء اللازمة، إلا أنه، وهو يحضرها وبعدها، حاصرته ذكريات مفلترة من كل القيد، ومتخلصة من أسر القضايان التي طالما احتجزها وراءها، فخضع خانعاً لسلطانها، ثم طفق ينجز عمله هائماً على وجهه في دروب هاتيك الذكريات الحالكة، فرأى نفسه إلى جانب "رعد" يخوضان غمار الترويع، والتخويف، بلا ندم ولا تفكير فيه.

وسرعان ما استوعبه العمل المنظم، وبدأت يداء النشيطان تعاملان في خفة، والذاكرة تجتاز الدروب الملتوية المفزعية الدرب تلو الدرب، وحينما

كان في أصيل ذلك اليوم يمشي بخطوات ثابتة صوب ورشته المطلة على ساحة الحي، حينما أخبره صاحب البقالة الوحيدة هناك؛ أن شخصاً أطلعه على اسمه، وقرب إليه أوصافه - يسأل عنه، وأنه جاء من إحدى مدن الجنوب، خصيصاً لزيارتة بعد طول فراق. وقع عليه ذاك الخبر وقوع حجر ثقيل أثقل به بقوه في ماء راكد، فتحرك ما فيه، وتطاير الكثير منه في اتجاهات مختلفة! وسرعان ما شحب لون وجهه، وفي الحال تتبعه دقات قلبه، وعقدت الصدمة لسانه، وفي بطء شديد خرجت كلمات الشكر للبقاء؛ وإن هي إلا هنية حتى واصل سيره هذه المرة بخطوات تائهة.

عند وصوله إلى الورشة، فتح بابها زائغ العينين، شارد البال. أراد أن يشرع في وضع أجزاء الطاولة التي قرر أن يركب أجزاءها تلك فيما تبقى من ساعات هذا النهار الصيفي؛ غير أنه شعر بالارتباك يلفه، وكأنه ليس ذاك الحرفي الذي يضبط كل شيء، ويضع له الحساب الدقيق، وراح جملة تساؤلات متعاقبة تجوب كيانه، وهو يعزل الأجزاء العامة للمائدة: "ما الذي جاء

العدالة والتنمية التركى يدين محاولة الانقلاب العسكرى فى فنزويلا

أدان نائب رئيس كتلة حزب العدالة والتنمية في البرلمان التركى، محمد موش، محاولة الانقلاب العسكرى التي شهدتها فنزويلا اليوم الثلاثاء.

ودعا موش في كلمة له خلال اجتماع للجمعية العامة في البرلمان التركى، اليوم، العالم إلى احترام إرادة الشعب الفنزويلي.

وقال: إن حزبه يدين جميع المحاولات الانقلابية في أي مكان بالعالم، مشدداً على عدم وجود ذريعة، تبرر "للهجمة العسكرية" توجيهه السلاح باتجاه شعبها والحكومة المنتخبة.

وأضاف أن تركيا التي تعرضت في الماضي لعدة انقلابات عسكرية تحافظ على موقفها المبدئي ضد المحاولة الانقلابية التي شهدتها فنزويلا وتدنيها.

وفي وقت سابق الثلاثاء، ظهر زعيم المعارضة خوان غوايدو، في مقطع مصور إلى جانب جنود مددجين بالسلاح، يدعوا الفنزويليين للت涿ل للشارع والإطاحة بالرئيس مادورو.

وكان إلى جوار غوديدو القبادى الكبير بالمعارضة، ليوبولدو لوبيز، عند قاعدة جوية بكاراكاس.

وعقب ذلك، أعلن نائب مادورو، وزير الاتصال والإعلام، خورخي رودريغيز، أن مجموعة صغيرة من العسكريين مرتبطة بالمعارضة تحاول تنفيذ انقلاب، مؤكداً أن الجهد متواصل لإحباط هذه المحاولة.

وقالت وسائل اعلام غريبة: إن قوات الأمن الفنزويلية أطلقت الغاز المسيل للدموع على غوايدو أثناء تجمعه مع عدة رجال يرتدون زي العسكري قرب قاعدة القوات الجوية في كراكاس.

تسعي إلى المغيب، إلى وضعها في ركن من أركان الورشة، وقد كتب على ورقة اسم صاحبها، وتاريخ تسليمها.

أقسى عليه أحد المارة التحية، مع ابتسامة هادئة رد عليه بـ"أحسن منها، ثم هرع إلى الوضوء استعداداً لأداء صلاة المغرب، فهذا روعه، وكأنه ليس ذلك الذي اشتغل من قبل بأمر الزائر الذي فك عقال ذكرياته السوداء الجامحة، وجعلها تجره جراً وسط دروب ملتوية!

أذن المؤذن، قلبى النداء، وهو يحيث الخطأ إلى المسجد في ناصية الشارع؛ هناك انضم إلى المصلين، وقد شملته السكينة، وحضنته الطمأنينة.

عند انتهاء الصلاة، هم بالقيام من مكانه؛ ملائمة البقال الذي كان في رفقه شخص صل إلى جانبه في الصف الأول، وما فتئ أن قدمه له قائلاً: "هذا هو الشخص الذي يسأل عنك، ويصر على لقائك".

خفق قلبه حفقات متلاحقة، وجمدت حركاته، وخانته الكلمات، غير أن الشخص الواقع أمامه سارع إلى نجده، عندما صاح دامع العينين: " صالح!" وسرعان ما تعانقاً عنقاً حاراً رافقته شهقات متقطعة؛ قبل أن يضعا يداً في يد، وهما يرhan المسجد في وقار.

عند الوصول إلى الشارع العريض، انضما إلى الجموع التي كانت تسير في اطمئنان تحت نور المصايب التي أضاءت ما تحتها للتو.

تحاصر المنزل من كل جهة، وأدنى تقديم أو تراجع ستؤديان مقابله ثمناً غالياً..

أقسى عليه أحد المارة التحية، مع ابتسامة هادئة رد عليه بـ"أحسن منها، ثم أراد الطاولة أمامه، وهو ينظر إليها نظرات فاحصة، قبل أن يأخذه اللازم من الأدوات من الخزانة ليتسرع في وضع اللمسات الأخيرة على سلطتها، وفور انهماكه في العمل؛ باشرت الذكريات المتحررة محاصره، وقد ولجت به هذه المرة دهاليز السجن البارد، فرأى نفسه وحيداً، يسلخ أيام الشهور، وشهور الأعوام في عنق مضن، غير أن نفسه كانت مع ذلك لا تزداد إلا صفاءً، وهمته لا تعرف إلا نشاطاً متواصلاً، فأقبل على تعلم النجارة برغبة لا حدود لها، فأتقن الحرفة خير إتقان؛ وفي موازاة مع ذلك لانت طباعه، وحسنت أخلاقه، فحظي حينها بتقدير، واحترام الحراس ورفقاء السجن على حد سواء؛ لذا لم يستغرب أحد منهم، لما ورد اسمه في اللائحة التي تضمنت المعفى عنهم في أحد أعياد الفطر السعيد.

عند باب السجن، وهو يتسم عبير الحرية عقد العزم لا يعود مطلقاً إلى المدينة التي روع من سكانها ردها من الزمان.. في حركة مس ظهر الطاولة وأطرافها، ثم ابتسم ابتسامة عريضة؛ حامداً شاكراً الله تعالى.

بعدها بادر، والشمس ما تحتها للتو.

في هذا البلد منذآلاف السنين، يجمعنا بيت
ورغيف خبز واحد".

ونوه الفنان الأردني الذي ينحدر من مدينة
مأدبا إلى التعاليم الدينية الراقية في مدينته بين
المسلمين والمسيحيين حيث توجد عائلات أردنية
يعتقد أفرادها الديانتين الإسلامية والمسيحية.
وأضاف صوالحة أن قرار تغيير الديانة يعود
لابنه عمر فقط، ولا يحق لأحد التدخل به،
موضحاً أنه قام بتغييره على الأصلخ الجيدة،
والإخاء ومساعدة الآخر، سواء كان مسلماً أو
مسيحياً.

وتساءل الفنان صوالحة، حول الفارق بين
المسلم والمسيحي قائلاً: كل أصدقائي يعتقدون
الإسلام، ولم أجده تمييزاً على أساس الديانة
تجاهي في الأردن، لكنني وجده في أوروبا.

الفنان صوالحة واحد من أبرز نجوم
الكوميديا في الأردن، اشتهر إلى جانب زميله
الفنان هشام يانس بتقليل شخصيات الزعماء
العرب من بينهم ياسر عرفات، والعاهل الأردني
الراحل الملك حسين بن طلال، وحافظ الأسد،
 وأنور السادات.

بريطانيا تدعو لتحرك سريع في السودان

نحو تشكيل قيادة مدنية

دعت بريطانيا، الخميس، إلى "تحرك
سريع" في السودان، نحو تشكيل قيادة مدنية
مماثلة للشعب بالبلاد الأخير.

جاء ذلك في تغريدة نشرها وزير الخارجية
البريطانية جيريمي هانت، عبر موقع "تويتر".

وقال هانت، "نود أن نرى تحركاً سريعاً في
السودان نحو تشكيل قيادة مدنية مماثلة للشعب".
وأضاف أن الشعب السوداني طالب بتغيير
 حقيقي، والمجلس العسكري ليس الإجابة".

وأشار على أن "وجود مجلس عسكري في
السودان لمدة عامين لا يشكل الإجابة".

وفي وقت سابق الخميس، أعلن وزير الدفاع
السوداني عوض بن عوف، عزل الرئيس عمر
البشير واعتقاله، وبهذه فترة انتقالية لعامين
تتحمل المسئولية فيها اللجنة الأمنية العليا
والجيش.

من الصحافة العربية

كندا.. انتحار طفلة سورية لا جنة إثر مزاعم بتعريضها للتنمر

انتحرط طفلة سورية لا جنة بولاية ألبرتا الكندية
على خلفية مزاعم تعرضها للتنمر والتخيوف.
ونقلت شبكة "جلوبال نيوز" الكندية، اليوم
الأحد، عن والد الطفلة، عارق الشتيوي، أن ابنته
أمل (٩ سنوات) انتحرت في ٦ مارس الماضي، وإنه
اكتشف جثتها في غرفة نومها.
وكانت أمل، وفق عائلتها، تعود من مدرستها
تشتكي من تعرضها للتنمر والتخيوف.

وأضافت الوالد أن زملاء أمل كانوا يضايقونها
ويخبروها بأنها "قيحة وليس جميلة"، حسب
المصدر ذاته.

كما تابعت الوالدة وتدعى نصراة عبدالرحمن:
كانوا يقولون لها دوماً: إنما تذهبين، فإنهم لن يحبك
الأطفال أو المعلمون، فأفضل أن تذهبين وتقتلي نفسك.
ورغم إرجاع عائلة أمل واقعة الانتحار إلى التنمر،
نفت الشرطة الكندية وجود أدلة كافية "لبدء
تحقيق جنائي في واقعة التنمر".

كما أعلنت إدارة التعليم في مدينة كالجاري -
أكبر مدن ولاية ألبرتا وحيث تعيش العائلة السورية -
أنه عقب التحقيق في الواقعه "لم يظهر أي مؤشرات
على التنمّر أو الباطلجة ضد الطفلة السورية".
يشار إلى أن عائلة الشتيوي وصلت إلى كندا من
ثلاث سنوات، هرباً من الحرب في سوريا.

فنان أردني مسيحي يرافق ابنه للمحكمة الشرعية ليعلن إسلامه

ضرب الفنان الأردني الكوميدي نبيل
صوالحة مثالاً يحتذى في التعاليم وحرية الأديان
في الأردن؛ حيث أصر على مرافقة ولده عمر إلى
المحكمة الشرعية في عمان لإشهار إسلامه.
وأعلن الشاب عمر صوالحة نجل الممثل نبيل
صوالحة اعتناقه الدين الإسلامي في المحكمة
الشرعية الخميس الماضي، بينما علق والده نبيل
صوالحة بالقول: "الدين يؤلم ولا يفرق، وعمر
سيبقى أبي أيًّا كانت ديانته"، وقال الفنان
صوالحة في تصريحات صحفية: "نحن عرب،
وكانا واحد، وتعالينا كمسلمين ومسيحيين

وأضافت "نراقب الوضع عن كثب في السودان، ونرى أنه من الضروري دعم حكم ديمقراطي مدني يلبي مطالب السودانيين". ووصفت "بيرس"، فترة العامين للمرحلة الانتقالية في البلاد، التي أعلنها وزير الدفاع عوض بن عوف، بأنها "طويلة للتحول نحو حكم مدني".

واردفت: "سوف نجتمع اليوم (الجمعة) بشأن السودان، وستنظر في التطورات الحاصلة بعد الاستماع لإحاطة خاصة عن الموقف الحالي". والخميس، أعلن بن عوف، عبر بيان لقيادة الجيش، عزل البشير واعتقاله في مكان آمن، وبدء فترة انتقالية لعامين تتحمل المسؤولية فيها اللجنة الأمنية العليا والجيش، تمهي بإجراء انتخابات.

كما أعلن بن عوف، إعمال حالة الطوارئ في البلاد لثلاثة أشهر، وفرض حظر تجوال ليلاً مدة شهر.

وتأتي قرارات وزير الدفاع، عقب احتجاجات يشهدها السودان منذ 19 ديسمبر/كانون الأول الماضي، بدأت تتدلي بالغلاء، قبل أن تتحول إلى المطالبة بإسقاط النظام، وأسفرت عن سقوط قتلى وجرحى.

وفي سياق منفصل، ورداً على سؤال بشأن تطورات الوضع في ليبيا، قالت السفيرة البريطانية "ما زلت ندرس ما إذا كان هذا هو الوقت المناسب لطرح مشروع منتج (تقدّصي بياناً أو قراراً) على طاولة المجلس".

وشددت على أهمية "وقف العنف وعودة الأطراف (الليبيين) إلى التفاوض، واختيار موعد جديد لعقد المؤتمر الوطني الجامع".

وفي ٤ أبريل / نيسان الجاري، أطلق اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي يقود الجيش في الشرق الليبي، عملية عسكرية للسيطرة على طرابلس، في خطوة أثارت استنكاراً دولياً واسعاً.

وجاءت خطوة حفتر قبيل انعقاد مؤتمر للحوار، كان مقرراً الأحد والثلاثاء المقبلين، ضمن خريطة طريق أممية لمعالجة النزاع في البلد العربي الغني بالنفط، قبل أن يتم تأجيله لأجل غير مسمى.

جاء ذلك في بيان بـ"التلفزيون الرسمي السوداني"، وأعلن فيه بن عوف، أيضاً حالة الطوارئ لثلاثة أشهر وحظر التجوال لشهر اعتباراً من مساء الخميس.

فيما ردّ ناشطون متخصصون هتفاً تدعوا لإسقاط بن عوف، رداً على البيان الذي تلاه عبد الله شهود عيّان.

رئيس الوزراء الصومالي يعين وزيرين في حكومته

عيّن رئيس الوزراء الصومالي حسن علي خيري، اليوم الأربعاء، وزيرين جديدين في حكومته، عقب استقالة وزير الإعلام طاهر محمود جيلي، من منصبه بسبب خلافات في وجهات نظر مع قادة البلاد.

وعيّن خيري، في مرسوم حكومي، "محمد عبدي حير ماري"، الذي كان يشغل منصب وزير التجارة والصناعة، وزيراً للإعلام والثقافة والسياحة، خلفاً لـ"جيلى"، وذلك بعد ساعات من استقالة الأخير من منصبه.

وكما أسند حقيبة التجارة والصناعة لعبد الله علي حسن، خلفاً لماري.

وفي تصريحات للإعلام المحلي، أوضح جيلي، أن استقالته كانت بسبب خلافات في وجهات النظر بينه وبين قادة البلاد، في قضيّاً داخلية وخارجية، دون أن يكشف عن طبيعة تلك القضيّاً.

جدير بالذكر أن جيلي، شغل منصب سفير لدى السعودية، قبل أن يتم تعينه وزيراً للإعلام في مايو ٢٠١٨.

وبحسب المتابعين للشأن الصومالي فإن الاستقالات المتكررة في حكومة خيري، تعكس مدى تباين الرؤى بين وزراء حكومته، إزاء بعض القضيّاً الهامة في البلاد.

بريطانيا: يجب دعم حكم ديمقراطي مدني في السودان

قالت مندوبة بريطانيا الدائمة لدى الأمم المتحدة، السفيرة كارين بيرس، إنه يتوجب دعم نظام حكم ديمقراطي مدني في السودان.

جاء ذلك في تصريحات أدلت بها السفيرة البريطانية للصحفيين، الجمعة، بمقر الأمم المتحدة في نيويورك.

براءة الإيمان



أخي الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ها هو ذا - أيها الأخ - شهر رمضان الفضيل يطل بوجهه المشرق المنير، ويطالع الأمة الإسلامية، فتستيقظ معه قلوب، وتتبه مشاعر، وبهتف في قلب كل مسلم صوت من أصوات الحق: "يا باغي الشر أقصر، ويا باغي الخير أقبل".

فمرحباً بطلعة الوليد الوسيم، وبشير الخير العميم؛ هلال رمضان، ومشرق أنوار القرآن، وشذا نفحات الجنان، وواحة الاسترواح في صحراء العام، وراح الأرواح بالصلوة والقيام، فالله أهلنا علينا بالأمن والإيمان، والطمأنينة والسلام.

شهر رمضان المبارك - أيها الأخ - فرصة مباركة تتاح في كل عام مرة، هي فرصة تفتح فيها أبواب السماوات، وتتنزل رحمة الله على عباده بالبركات، وينظر الله تعالى إلى عباده في أيامه وليليته، ويستجيب للداعي، ويضاعف مثوبة الطائعين، ويemin بالغفرة والقبول على المذنبين المقصرين، وقد جاء في الحديث الشريف "إذا أقبل رمضان فتحت أبواب الجنة، وأغلقت أبواب النار، وصعدت الشياطين، ونادي منادٍ من قبل الحق (تبارك وتعالى) يا باغي الشر أقصر، ويا باغي الخير أقبل".

الصوم - أيها الأخ - عبادة من العبادات التي ندب الله إليها عباده، وهو ركن من أركان الإسلام الخمسة التي لا يتم إلا بها، ولا يكمل إلا معها، والمفترض في رمضان بغير عذر آثم، مجرم في حق نفسه، مفترض في جنب الله، مستهتر بشعور الناس، خارج على أدب أمته وملته.

رمضان - أيها الأخ - موسم من مواسم الطاعات والعبادات والخيرات والحسنات، ولهذا الموسم أنواع من العبادة، تختص به ويختص بها، وتكون جمالاً لأوقاته، وزينة لساعاته، وحلية لأيامه وليليته، والطاعة جميلة في كل وقت، وهي في هذا الشهر أجمل، وثوابها عند الله جزيل، وهو في هذا الشهر أعظم وأجل، أولها: الصوم بمعناه الفقهي من الامتناع عن المفترضات، وهي معلومة، وبمعناه الروحي العالي، وهو حبس النفس والفكر والإرادة والشعور والوجود والوجدان عمما سوى التفكير في الله تبارك وتعالى، والتقارب إليه بما يرضيه، ومراقبته في كل شأن.

ومن هذه الطاعات - أيها الأخ - كف الجوارح عن معصية الله، وكل من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ومنها الإكثار من تلاوة القرآن الكريم؛ فهذا شهر القرآن، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه جبريل في رمضان، فيدارسه الكتاب، ويستعرضه معه حتى كانت السنة التي اختار فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفق الأعلى، وهي سنة دعاء استعراضه مرتين، ومنها الإكثار من الصدقة وأعمال البر والخير، وتقدّم الفقراء والمساكين، وتعهدهم بالبر والعطاء، فهو شهر تسمى فيه دائمًا القيم الروحية على القيم المادية، والله يضاعف فيه مثوبة المتصدقين والفاعلين للخير، ويجزل لهم العطاء بما أجزل لعباده المحتاجين، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جواداً كريماً، بل مثال الجود والحساء، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يعارضه جبريل بالقرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة.

ومن الطاعات: الدعاء والاستغفار؛ إذ هو شهر تفتح فيه أبواب الإجابة للسائلين، ويقبل فيه الله التوبة من الثنائيين، ويضاعف فيه أجر العاملين المخلصين.

فانتهز - أيها الأخ - هذه الفرصة المباركة الغالية واغتنمها، واقرأ القرآن بتدبر وإمعان، وأشعر النفس فائدة الصوم، وأكثر من الذكر والتلاوة والإذابة، وارتفع عن البيئة المادية الجامحة واستمتع بالبيئة الروحانية المأذلة و الجو الرباني الصافي في هذا الشهر المبارك الفضيل.

محمد وثيق الندوبي

كان ليس بلصه فإنه يرد قائلاً:
لا ، وإن كان لصه فيسكن ،
فإذا سكت فاقبضوا عليه ،
ففعلا ما أمرهم به أبو حنيفة ،
فرد الله عليه جميع ما سرق منه.

ثلاث

قال الحسن بن سهل: ثلاث لا يصلح فسادهن بشيء من الحيل:
العداوة بين الأقارب، وتحاسد
الأكفاء، والركاكة في العقول. وثلاث لا يستفسد
صلاحهن بنوع من المكر: العبادة
في العلماء، والقنوع في المستبصرين، والساخاء في ذوي الآخطار. وثلاث لا يُشبع منها:
الحياة، والعافية، والمال. وثلاث تبطل مع ثلاث: الشدة مع
الحيلة، والعجلة مع التأني،
والإسراف مع القصد.

شهامة غلام

كان لكثير بن عبد الرحمن (صاحب عزة) غلام تاجر، فأتى الشام بمتعة بيده، وأرسلت عزة امرأة تطلب لها ثيابا، فوافت على غلام كثير وهي لا تعرفه، فابتاعته منه حاجتها، ولم تدفع إليه الثمن، فكان يختلف إليها مقتضاها، فأنسد ذات يوم قول مولاه:

قضى كل ذي دين فوفى غريمه
وعزة ممطولة معنى غريمه
فقالت له المرأة التي ابتعات
منه الثياب: فهذه والله دار عزة
ولها ابتعت منك الثياب! قال: فأنا
والله غلام كثير وأشهد الله أن
الثياب لها وأني لا آخذ من ثمنها
شيئا، فبلغ ذلك كثير فقال: وأنا
أشهد الله أنه حر وأن ما بقي
عنه من المال فله!

ترائب الولائد، ثم أرسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام أصحاب الفيل، اللهم استقنا غيثاً وغيثاً مريئاً مريعاً مجلجاً مسحجنرا هزجاً سحاً سفوحاً طبقاً غداً متعجراً، فقال الأعرابي: يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة، دعني آوي إلى جبل يعصمني من الماء.
(ترائب: عظام الصدر مما يلي الترقوتين، وهي موضع القلادة، مسحجن: مطر مصوب كثير، الهرج: صوت الرعد، سح الماء: صبه صباً متتابعاً المشعجر، السيل الكبير)

ماذا كان يمكننا أن نعمل؟

هجم رجالٌ على قافلة فيها ستون رجلاً، فأخذوا مالهم وثيابهم، فقيل لبعضهم: كيف غلبكم رجالٌ وأنتم ستون؟
قالوا: أحاط بنا واحد، وسلينا الآخر، ماذا كان يمكننا أن نفعل؟

هذا الصك؟

دخل اللصوص على رجل، فأخذوا متعاه، واستحلوه بالطلاق ثلاثة لا يعلم أحداً بهويتهم، فأصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متعاه ولا يستطيع أن يتكلم من أجل يمينه، ف جاء يشاور الإمام أبي حنيفة، فقال له أبو حنيفة: أحضرني أئمماً أهل حيك، فأحضره إياهم فقال لهم الإمام: هل تحبون أن يرد الله على هذا متعاه؟ قالوا: نعم، قال: فاجمعوا كل منهم فأدخلوه في دار أو في مسجد، ثم أخرجوه واحداً واحداً، فقلوا: هذا لصك؟ فإن

طرائف عربية

يبكي من الفرح

جاء فتح الموصلي إلى أهله بعد العتمة، فلم يجد عندهم شيئاً للعشاء ووجدهم بغير سراج، فجلس يبكي من الفرح ويقول: بأي يد كانت مني تركت على هذه الحال.
(فتح بن محمد بن وشاح الأزدي الموصلي: زاهد زمانه)

قليل من التقليل طويل

ذكر اليوسسي أن بعض الثقلاء استأذن على ابن المبارك فلم يأذن له، فكتب إليه ذلك التقليل:
هل الذي حاجة إليك سبيل لا طويل قعده بل قليل فأجابه ابن المبارك:
أنت يا صاحب الكتاب ثقيل وقليل من التقليل طويل

جاء ليسرق منا فسرقناه

دخل على مالك بن دينار لص أراد أن يسرق ما في بيته، فما وجد ما يأخذ، فناداه مالك: لم تجد شيئاً من الدنيا، أفترغب في شيء من الآخرة؟ قال: نعم. قال: توهماً وصل ركعتين. ففعل، ثم جلس وخرج إلى المسجد، فسئل مالك: من هذا؟ قال: جاء ليسرق منا فسرقناه.

هذا الطوفان

سمع أعرابي أبا المكنون النحوي في حلقة وهو يقول في دعاء الاستسقاء: اللهم ربنا وإلينا ومولانا صل على محمد نبينا، اللهم ومن أراد بنا سوءاً فاحفظ ذلكسوء به كإحاطة الولائد

أشواق

محمد الشرقاوي (مصر)

كم ذاب وجداً وفي العينين أشواق
شمس المحسن توحيد وأخلاق
آن الأمان لمن يهواك دفاق
إن الإله بداع الصنع رزاق
يشدو بفخر وجه الأرض إشراق
والعدل قاض وبين الخلق سباق
والأمن شاد أنا عهد وميثاق
علمًا وفكراً فإن الجهل إغراق
لم يأت منها على الإنسان إرهاق
تلك اعتراف وعنده الله أرزاق
ترجو قبولاً ونبض القلب أشواق
خصم بخصم فإن الظلم إخفاق
تلتف حولك أنت اليوم عملاق
تبدي الشهادة في الأقطار أسواق
حتى تبرهن أعمال وأعماق
 فعل الفواحش للأباب إزهاق
والباب عند نداء الموت إغلاق
للطالين سعى ذل وإحرار
منك اليدان إذا جاءتك أوراق
واشهد بحق هنا تعليوك أحداق

يا ساكن القلب إن القلب مشتاق
كيف المديح ورب العرش مادحكم
والكون يعلم من عرب ومن عجم
من نهر جودك صاح العقل مقتعاً
من فيض نورك يصحو البدر مكتملًا
والصدق صلى إلى محرابكم فرحاً
العفو ثوب ولين النصح من كرم
بالحب فاضت على الدنيا رسالتكم
زرع السماح بناء الخير شيمتها
تسمو العبادة في يسر وفي أمل
تبني السلام تصون الكون من فتن
عند الحروب أقمت الحق في ثقة
تسعى سيوف الوغى والعين حائرة
أرسلت خير نجوم نورها خلق
والمرء ما شفعت في الحشر هيئته
يا باني السوء قم بالحب معتذراً
فالعمر يمضي كطير فر من خطر
للطائعين سعى فوز ومنزلة
اقرأ بنفسك واذكر كل ما فعلت
واندم طويلاً فما الدنيا بعائدة

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2018-2020

R.N.I.No. U.P./Ara 4899/59

ISSN 2393-8277

Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY
AL-RAID

Lucknow, 226007 (India)



E-mail : info@alraids.in Web : www.alraids.in

Ph: 0522-2741536 WhatsApp: 09305268186 Mob: +91 9838154415 Rs. 10/-

Office Time: 08:00am to 01:00pm

Vol.No. 60 Issue: 20- 21-22 16 April - 01-16 May, 2019

محمد واضح رشيد الحسني الندوبي

صور و أوضاع



د. رشيد
الحسني

صور و
أوضاع

١

مطبوعة في الهند
من طرف دار الندوة



Dr. Al-Rashid

164/106 Khatoon Manzil, Haidar Mirza Road
Golaganj, Lucknow, Ma: 9452294097-9838154415

Printed by: MAKTHABA AHSAN, Lucknow # 9793116234, 9335682413



We accept debit and credit cards from all card associations



36

Designed by Hamid, Mob: 9889654027, 9918687777, E-mail: hrhamid1962@gmail.com